جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر
رقم: ت/19

إعداد الطالبة:
رنيدة عمراوي

يوم:07/06/2024

توظيف الموروث الشعبي في رواية "راس المحنة " لعز الدين جلاوجي

لجنة المناقشة:

فاطمة دخية	أ مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
فاطمة الزهراء بايزيد	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
أشواق تريعة	أ مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية:2024/2023

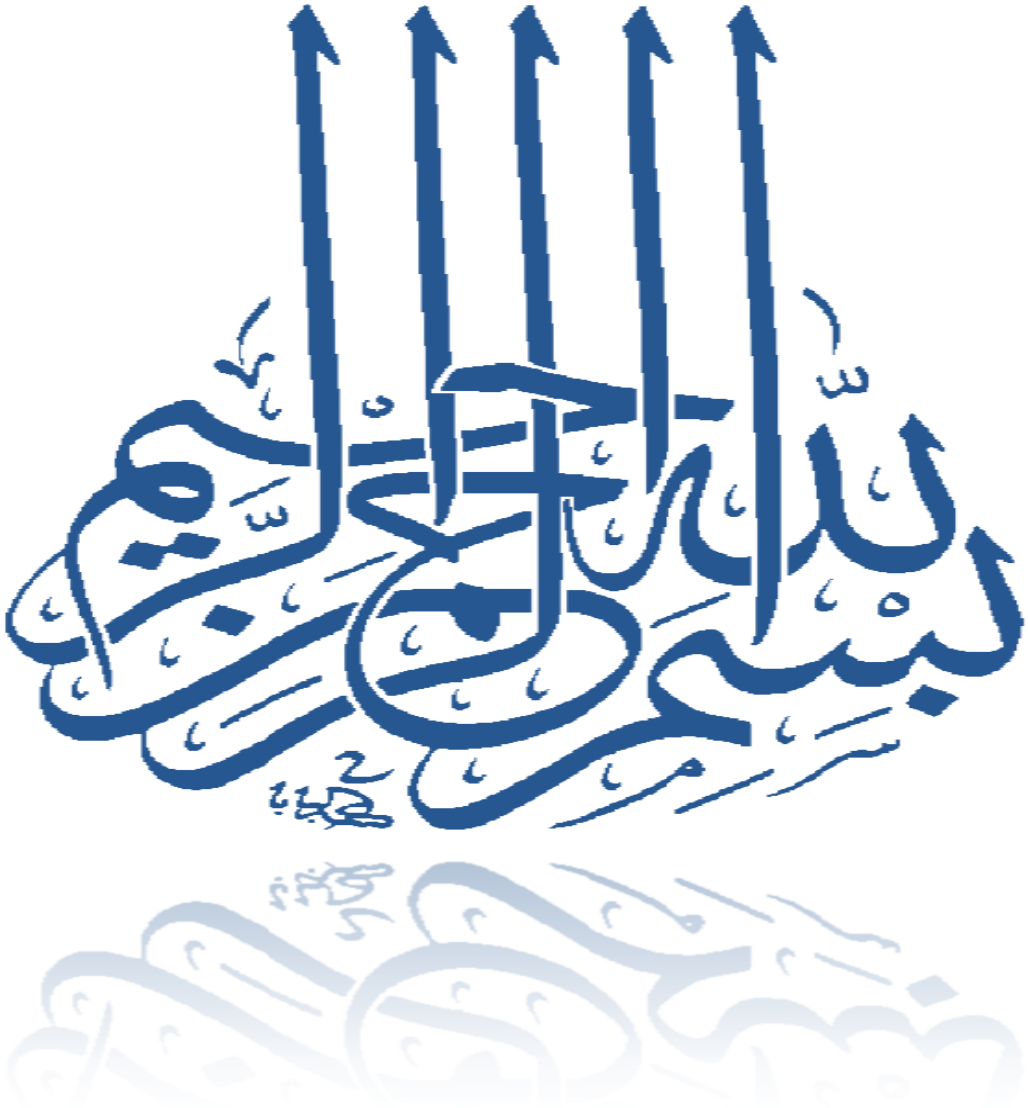

الشكر والعرفان

نحمد الله حمدًا طيبا مباركًا فيه على ما منَّ به علينا من فضل وتوفيق لإتمام هذا العمل، كما أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة:

فاطمة الزهراء بايزيد

على الصبر الجميل والتوجيه السديد لاستكمال هذا العمل، كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل أساتذة الكلية دون استثناء الذين لم يتوانوا في تقديم المساعدة والدعم لكل الطلبة جزاهم الله عنا ألف خير وبارك في جهدهم وأمدهم الله بموفور الصحة والعافية والستر.

طالبة الكلية 2019-2024

رنيدة عمراوي

إهداء

أولا الحمد لله كثيرا وجزيلا

ثانيا أهدي عملي هذا إلى من وثق بي ودعمني من كل الجوانب **أبي**

قرة عيني وإلى نصفي الثاني ومحفزتي **أمي** التي طالما أعطتني الثقة

التامة بنفسي وأنني أستطيع أن أكون امرأة ناجحة، كما أدين لهما بكل

ما وصلت إليه وأرجو أن أصل إليه مستقبلا.

وأهدي عملي هذا إلى من كانوا لي سندا وفخرا إخوتي **أمينة ولندة**

وبثينة ونصيرة وماسيليا ومركوندة وسيلينة

وإلى أخي ووحيدي **حسين** حفظه الله لنا وأطال في عمره.

كما أهدي عملي هذا إلى قدوتي وأستاذتي الفاضلة البروفيسورة **فاطمة**

الزهراء بايزيد التي لها الفضل الكبير في هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء

قراءة وتقويم هذه المذكرة..

مقدمة

لقد كانت فترة التسعينيات المادة الدسمة للعديد من الروايات الجزائرية، منها الرواية النموذج "راس المحنة"، إذ صورت ظاهرة الإرهاب تصويرا دقيقا، كأنك تعيش تلك الفترة، فلا وجود لمجتمع أو حضارة بدون الموروث الشعبي، إذ ورثت الرواية الجزائرية مخزونا كبيرا منه واستثمرته بشكل ملفت للنظر، بمحاكاة للنصوص القديمة بأسلوب حديث.

إن موضوعنا هذا من أهم المواضيع التي لاقت رواجا واهتماما في عصرنا المعاصر، مما سمحت بميلاد العديد من الأدباء احتفت أعمالهم الروائية بالتراث شكلا ومضمونا أمثال: (عز الدين جلاوجي وواسيني الأعرج وعبد الحميد بن هدوقة ورضا حوحو...) وغيرهم. والموروث مصطلح شامل يضم (العادات والتقاليد والأغاني الشعبية والأمثال والحكم والسير الشعبية...) ولأهمية الموروث الشعبي الذي يجسد الذاكرة الروحية للشعوب وبطاقة التعريف لحياتهم سابقا، تطرقنا إلى دراسته والتفصيل فيه، ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي:

- ✓ ميولنا للسرد والأدب الجزائري.
- ✓ وشغفنا بالبحث في الموروث الشعبي.

منها ما هو موضوعي:

- ✓ التعرف على مدى تنوع الموروث الشعبي الجزائري.
- ✓ والتطلع على الروايات الجزائرية التي استثمرت الموروث الشعبي.

ومن هذه الأسباب تشكلت في ذهني مجموعة من الإشكالات تمحورت حول إشكالية البحث العامة وهي:

ما مدى حضور الموروث الشعبي في رواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي؟

وقد تفرعت عنها إشكالات فرعية أخرى تتمثل في:

- ✓ ماهي أنواع الموروث الشعبي المجسدة في الرواية ؟
- ✓ فيم تمثل الموروث المادي في الرواية ؟

- ✓ كيف تجلى التراث المعنوي في الرواية ؟

ولبلوغ أهداف الدراسة المحددة ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة اخترنا المنهج البنيوي بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج التاريخي، لرصد قضايا الموضوع وتبسيطها، إذ قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين تطبيقيين:

- ✓ الفصل الأول: المعنون بـ:توظيف التراث المعنوي في رواية "راس المحنة".يضم خمسة مباحث معنونة كالآتي:
  - المبحث الأول: الأمثال الشعبية.
  - المبحث الثاني: الأغاني الشعبية.
  - المبحث الثالث: السيرة الشعبية.
  - المبحث الرابع: المراسيم الشعبية.
  - المبحث الخامس: اللهجة العامية.
- ✓ أما الفصل الثاني: الموسوم بـ: حضور الموروث المادي في رواية "راس المحنة". يضم خمسة مباحث وهي:
  - المبحث الأول: اللباس الشعبي.
  - المبحث الثاني: الطبخ الشعبي.
  - المبحث الثالث: الأواني المنزلية الشعبية.
  - المبحث الرابع: الأماكن الشعبية.
  - المبحث الخامس: الشخصيات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذا البحث نذكر:

- رواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي.
- الأغنية الشعبية في تراث جبل العرب لأكرم رافع نصر.
- اللهجة العامية لمحمد عاشور.

- التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة لمغير لعلي شطي.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا البحث، وأننا فتحنا آفاق أخرى للبحث كما نشكر أستاذتنا المشرفة التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها السديدة، وفي الأخير نسأل الله عز وجل التوفيق.

مدخل

تطور الرواية الجزائري

إن الرواية أصبحت الجنس أو الفن الأدبي الأكثر دراسة واشتغالا، وهذا لتطوره وارتقائه المتواصل إضافة إلى الفنون الأخرى كالسيرة الذاتية التي يمكن عدها رواية تفردت بخصائصها.

حيث يرى فاليت valette " **أن تعريف الرواية لا يخرج عن نظريتين: نظرية تعارض الرواية بالأجناس الأدبية الأخرى القريبة منها كالقصة القصيرة والحكاية والسيرة الذاتية والمسرح....، والأخرى أنها شكل ملحمي استقل شيئا فشيئا من الأصل وامتلك قوانين خاصة** ".[1]هنا نجده يرى أن الرواية أصلها ملحمة وانزاحت منها وتميزت بمميزاتها الخاصة. أما عند الناقدة آمنة يوسف هي " **فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا. وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، وذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية كالقصص والأشعار والقصائد والمقاطع الكوميدية أو خارج أدبية كالدراسات عن السلوكيات والنصوص البلاغية والعلمية والدينية وغيرها** " [2]. أي أن الرواية فن نثري تخيلي طويل بالنسبة لباقي الأجناس الأدبية هذا جعله يتشبع بمختلف الأحداث والمغامرات والدراسات.

يمكن تعريف الرواية أنها فن أدبي نثري مكتوب بأسلوب سردي واسع، يتضمن مجموعة أو سلسلة من الأحداث ما أعطاها ميزة الشمولية والتوسع منها واقعية والأخرى خيالية، كما تعتبر نتاج لثقافة الإنسان ما جعلها تمتزج باللهجة العامية وتوظيف موروثهم الشعبي، و المقصود بهذا

[1] ينظر: جوادي هنية، في رحاب النص الادبي المعاصر، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2019م، ص 140-141.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2015م، ص 27-28.

الأخير مختلف مظاهر الحياة والفكر في البلاد "**و أنه عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي للإنسان المعاصر**"[1] والغير العربي، فهو مصطلح يضم السلوكات والطقوس الشعبية لثقافة معينة ممزوجة باللهجة العامية ويعبر عن الروح الجماعية. إذ ينتقل شفاهة من جيل إلى جيل عبر العصور ما أدى إلى حدوث تغيرات فيه." **لقد جاءت لاستجابة حاجات حضارية ومتطلبات اجتماعية وظروف تاريخية اختلفت من شعب إلى آخر كما هو الحال في البلاد العربية، حيث كان وراء هذه العودة الشغوفة لموروثاتنا بشكل عام، والموروثات الشعبية منها خاصة، ونكبة حزيران 1967م ساهمت في التفاعل معه والبحث عن آليات وطرق جديدة للتواصل معه خاصة أمام ضخامة مادته وتنوع مصادرها** "[2] وبفضل التواصل الذي أنشأه الأدباء والروائيين مع الموروث الشعبي، استطاعوا التعامل معه بمرونة وإضافة لون في حياتهم وسلوكا تهم.

و بالرغم من تطور أساليب وتقنيات وسياقات الرواية العربية حيث ساهم الموروث الشعبي في الحفاظ على هويتها كما استطاع أن يتوغل بداخلها ويضيء بعض من جوانبها، واستثمرته بشكل ملفت للنظر، حيث استثمرت التراث بشكل ذكي وصنعت لنفسها حضارة ومن أشهر من وظف الموروث الشعبي بأنواعه التاريخي والأسطوري والشعبي...في الجزائر (عبد الحميد بن

[1] فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، بيروت، ط1، لبنان، 1992م، ص12.

[2] كريمة نوادرية، تمظهرات الموروث الشعبي في النص الروائي الجزائري، مجلة الأثر، العدد33، 2020م، كلية الآداب واللغات، المركز الجامعي ميلة(الجزائر)، الجزائر، ص 76.

هدوقه وواسيني الأعرج وعز الدين جلاوجي وطاهر وطار والصديق الحاج أحمد الملقب بالزيواني.. و غيرهم). "**و تنطلق المسيرة كما جاء في البحث الأنطولوجي الذي أجراه واسيني الأعرج حول الرواية المحلية، بالنصين الشعبيين اللذين يقاربان الجنس الروائي في حجمهما وطريقة كتابتهما، هما الحمار الذهبي (لآبوليوس) وحكاية العشاق في الحب والاشتياق (لأمير مصطفى بن إبراهيم)، و بعض الروايات مثل غادة أم القرى (لأحمد رضا حوحو) والطالب المنكوب 1951م (لعبد المجيد الشافعي) والحريق (لنور الدين بوجدرة)1957م وصوت الغرام (لمحمد المنيع) 1967م** "[1].كما أن (أبو قاسم سعد الله)و (عبد الملك مرتاض) رأيهم كرأي الأعرج أن بداية الرواية الجزائرية مع (أحمد رضا حوحو) في روايته غادة أم القرى 1948م وهناك من يقول رواية حكاية العشاق في الحب والاشتياق (لمحمد بن إبراهيم) 1849م، أما بالنسبة إلى الرواية المكتملة فنيا نجد رواية ريح الجنوب (لعبد الحميد بن هدوقه) 1971م. فظهور الرواية الجزائرية يختلف نوعا ما عن ظهورها في الدول العربية الأخرى بسبب الصراعات السياسية آنذاك التي يعيشها الشعب الجزائري.

كما أن الرواية الجزائرية مرت بعدة مراحل ففي وقت الاستعمار تكاد لا تخلو أي رواية من موضوع الثورة وأن الحرب ساهمت في خلق العمل الروائي وجعلوه صوتهم لبلورة الوعي القومي ونشر قضيتهم وإيصال رأيهم للعالم، أي امتازت بالواقعية.كما لا ننسى فضل جمعية العلماء المسلمين 1931م والصحافة مثل جريدة **البصائر** إضافة إلى رحلات الأدباء كرحلة (الأمير عبد القادر) إلى سوريا و(ابن باديس) و(بشير الإبراهيمي) إلى السعودية...، ومثال من كتب في هذه

[1] كريمة نوادرية، تمظهرات الموروث الشعبي في النص الروائي الجزائري، ص 76-77.

الفترة (أحمد رضا حوحو) و(المولود بن الموهوب) إضافة إلى من كتبوا باللغة الفرنسية (كمحمد ديب) في ثلاثيته (دار الكبيرة 1952م والحريق 1970م والنول 1957م) و(مولود فرعون) في روايته ابن الفقير 1940م و(الكاتب ياسين) في روايته نجمة 1956م و(عبد المجيد الشافعي) في روايته الطالب المنكوب1951م التي أعادت للثورة هيبتها وغيرهم. هنا يمكن معرفة أن بداية الرواية الجزائرية لم تكن بسيطة بل استطاعت أن تصل إلى العالم دون أن نهمل دور المرأة في ذلك.

أما بعد الاستقلال في فترة السبعينيات، تميزت الرواية بنضج فني وظهرت روايات جزائرية كتبت بالعربية بدل الفرنسية ومن بين بحر الأعمال الروائية نأخذ أعمال (طاهر وطار) التي ساهمت في إرقاء الرواية الجزائرية كروايته **اللاز** التي صور من خلالها فترة من فترات الاستعمار الفرنسي للجزائر من خلال شخصية "اللاز" وروايته **الزلزال** جسدت مخلفات الثورة بعد استقلال الجزائر. كما نجد (عبد الحميد بن هدوقه) في روايته **ريح الجنوب** التي تزامنت مع الثورة الزراعية لفك العزلة عن الريف، وفي رواية **"نهاية الأمس أعاد (بن هدوقة) طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإصلاحي"**[1]، و(محمد عرعار) في روايته مالا تذروه الرياح سنة 1972م.

بظهور هذه الأعمال "**أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة إذ أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، والتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة**

[1] موقع ديوان العرب، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، شادية بن يحي، 2024/02/20م، سا17:22، https://diwanalarab.com

التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، كما تميزت الرواية في هذه الفترة بشجاعة الطرح والمغامرة الفنية وهذا بفضل الحرية التي اكتسبها بعد الاستقلال، والكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية "[1]. بالرغم من تغير مواضيع الرواية إلا أن موضوع الثورة بقي يذكر، إضافة إلى مواضيع الإصلاح وتركيز بعض الأدباء على إتمام الدراسات العليا لتعليم وتثقيف الشعب بعد تجهيله في فترة الاستعمار.

أما في فترة الثمانيات لم تختلف موضوعاتها عن الفترة التي سبقتها، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة "**نذكر روايات (واسيني الأعرج) مثل البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) 1980م ووقع الأحذية الخشنة 1981م، ورواية نجمة الساحل (لعبد العزيز بوشفيرات) سنة 1981م وتغريبة صالح بن عامر الزوفري 1982م، كما كتب (مرزاق بقطاش) روايته البزاق 1982م وقد أخرج (رشيد بوجدرة) عدة أعمال روائية نذكر من بينها راوية التفكك 1982م، والمرث 1984م، وليليات امرأة آرق 1985م و(الحبيب السايح) رواية زمن التمرد سنة 1985م ومن الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة أيضا أعمال الروائي (جيلالي خلاص) رواية رائحة الكلب 1985م، وروايته حمائم الشفق 1988م، كما كتب عزوز الكابران 1989 م** "[2]، أغلبها شمل القضايا الاجتماعية وما خلفه الاستعمار.

[1] ينظر: موقع ديوان العرب، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، شادية بن يحي.2024/02/20م، 18:02.

.https://diwanalarab.com

[2] المرجع نفسه.

أما في فترة التسعينات شهدت الرواية الجزائرية تراكما ساهم في ظهور جيل جديد هو جيل الشباب الذي اقتحم الكتابة الروائية بالرغم من الظروف السياسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك بسبب العشرية السوداء التي تعتبر لا شيء أمام المجازر والوحشية التي لاقتها أثناء الاستعمار والإحباط النفسي جعلهم يرتبطون بأوضاعهم وتذكر الثورة التي لم تنسى.

إذا فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبع في السنوات الماضية، إذ لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات 1992م، لذلك سمي بأدب الأزمة.

ومن بين الروايات التي ولدت في هذه الفترة:

"ضياع في عرض البحر 1990م (لحفناوي زاغر) ورواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف (لواسيني الأعراج) ورواية فوضى الأشياء (لرشيد بوجدرة) 1990م ورواية الإسلاميون بين السلطة والرصاص 1992م (لحميدة العياشي) ورواية لونجة والغول (لزهور ونيسي) سنة 1993م، ورواية ذاكرة الجسد 1993م (لأحلام المستغانمي) "[1] كما نجد (رشيد بوجدرة) في روايته عقبات في طريق تيميمون 1994م، ونعود أيضا (لأحلام المستغانمي) في رواياتها فوضى الحواس1997م، ولحظة لاختلاس الحب 1997م ومزاج مراهقة 1999م و"(**الطاهر وطار**) **في الشمعة والدهاليز1995م (واسيني الأعرج) في سيدة المقام**

[1] شريط نورة، تطور البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغات والفنون، كلية الآداب، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص23.

1995م وحارسة الظلال 1996م وذاكرة الماء 1997م و(بشير مفتي) في المراسيم والجنائز 1998م فمثلا في سيدة المقام إنّ الإرهاب ليس حديثا عابرا، ولا مجرد خبر يقرأ أو يصنع بل إنّه أحد مكونات المدينة الروائية ".[1] وغيرها من الأعمال الأدبية التي أثرت المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة.

أما الرواية المعاصرة فلقد كانت الأنسب في التعبير بحرية عن الواقع بمختلف المواضيع والوسائل، "**لأنها كانت وتزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاح على التقاط المشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى كما أنها جنس الأدبي المهيمن والفضل لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة بالشعر والمسرح**"[2]

ومن بين الأعمال في هذه الفترة نجد:

(آكلي تاجر) في روايته شجاعة وصبر سنة 2000م و(بشير المفتي) في روايته أرخبيل الذباب سنة 2000م و(مرزاق بقطاش) في روايته خويا دحمان سنة 2000م و(عز الدين جلاوجي) في رواياته سرداق الحلم والفجيعة سنة 2000م وراس المحنة 1+1=0 سنة 2001م وغيرها من الزاد الثقافي المبهر.

فكل هذه الأعمال الأدبية التي زينت بساتين المكتبة الجزائرية، أغلبها لم يخل من التراث الشعبي الذي جمع بين الماضي والحاضر إذ جعل من القديم سبيل ومرتكز للحاضر، هذا يكسبها

[1] موقع ديوان العرب، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، شادية بن يحي، 2024/02/20م، سا17:22، موقع https://diwanalarab.com

[2] جميل الحمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد، 1799 الناظور 62000 المغرب، ط1، المغرب، 2011م، ص.12

تمييز وخصوصية. فـ (عز الدين جلاوجي) من أهم الروائيين الذين استخدموا الموروث الشعبي ويتضح ذلك من خلال أعماله الروائية وغيره أيضا من الروائيين.

الفصل الأول

تجليات التراث المعنوي في رواية "راس المحنة"

- المطلب الأول: الأمثال الشعبية.
- المطلب الثاني: الأغاني الشعبية.
- المطلب الثالث: السيرة الشعبية.
- المطلب الرابع: المراسم الشعبية.
- المطلب الخامس: اللهجة العام

فالتراث المعنوي هو ذلك التراث الغير ملموس، يخص منطقة أو شعب ويعبر عن عاداتها وتقاليدها كالأغاني والرقص والألغاز والأمثال والحكايات الشعبية وغيرها.. كما يعرف على أنه "**ذلك الإرث الروحي والمعنوي، الذي يبرز هوية أفراده وانتمائهم إلى حضارة ما، قوامه سلوك وعادات وتقاليد وقيم اجتماعية، التي تشكل بناءا خلقيا متماسكا طويل الدوام**"[1]. فعندما نمعن النظر في كلمة المعنوي أول ما يخطر في بالنا الوجدان، ربما هذا أحد أسباب اعتباره من أصعب أنواع التراث من حيث المحافظة عليه وهذا راجع لطبيعة الشخص. إذ قامت منظمة اليونسكو بعدة دراسات وخرجت سنة 2003م بمجموعة من الحلول للحفاظ عليه، من بينها:

- "**تشجيع منهجيات البحث، والدراسات الفنية والعلمية والتقنية التي تهدف لحفظ التراث الثقافي الغير مادي، وتيسير نقل هذا التراث من خلال الوسائل المناسبة للتعريف به وعرضه.**
- **اعتماد سياسة عامة تُبرز دور التراث الثقافي غير المادي في المجتمع بشكل واضح.**

[1] درقاوي منصور، الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الاوروبية (العادات والتقاليد –أنموذجا)، مجلة عصور، العدد 35-34، 2017م، جامعة وهران، الجزائر، ص28.

- **اعتماد التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة التي تضمن إنشاء مؤسسات مختصة لتوثيق وإدارة التراث الثقافي غير المادي."**[1]

نجد أن التذكير الدائم به والعمل على سيرورته هو الحل الوحيد للحفاظ عليه كونه ينتقل من جيل إلى آخر شفاهة، هذا سيجعل انتقاله ناقص من الأصل إما بالزيادة أو النقصان كونه ليس ملموس والأقاويل كثيرة.

1.الأمثال الشعبية:

عندما نقول الأمثال الشعبية هذا يعني ثقافة شعب وحكمته، فلا وجود لها إلا بوجود حدث استدعى قولها، وهو شكل من أشكال الأدب الشعبي، وتتوارث من جيل لآخر وعادة ما تكون مجهولة القائل ويتم الاقتناء بها في المواقف المشابهة للحدث الأصلي ."**وهو عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال بتوارثها الخلف عن السلف وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى وسهولة اللغة وجمال جرسها**"[2] أي المثل الشعبي يمتاز باختصار الكلام وشساعة المعنى هذا ما يضفي لها صفة الإيجاز والبلاغة، كما أدى جرسها الموسيقي إلى سهولة الحفظ "ولغة الأمثال هي الدارجة وهي اللغة التي نشأت من تزاوج العربية الفصحى واللهجة العامية المستعملة محليا، وعادة ما تكون قريبة من الفصحى. ما يمكن قوله أن الأمثال عبارة عن مستحثة عاكسة لحياة الشعوب وتقاليدها

[1] موقع موضوع، الفرق بين التراث المادي والمعنوي، هديل الداغستاني، 2024/05/01م: 15:35، https://mawdoo3.com.

[2] محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النقاش للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 1988م ص41.

وعقائدها ورصد حياتهم اليومية. فرواية "راس المحنة" أمطرت الأمثال الشعبية الجزائرية بشكل بارز ومن بين الأمثال نذكر ما يلي:

✓"**عندك سبع رواح كي القط** "[1] ارتبط هذا المثل بالقط لقدرتها على القفز من مرتفعات عالية دون أن تتأذى وذلك لمرونة جسدها، كما "**ويرجع السبب في ذلك إلى أن القطة ماهرة جدا، فهي تتقلب في الهواء حتى تتمكن من تعديل جسمها وتصل إلى الأرض على قدميها الأربعة، كما تعمل عضلات القطط بامتياز لامتصاص قوة الصدمة حتى لا يصيبها الأذى عند الهبوط**"[2] أما في الرواية أعطيت هذه الصفة (لصالح) الذي جرى ثلاثة كيلومترات على نفس واحدة لتحذير المجاهدين من العدو وأسماه أصدقاءه (صالح رصاصة)، بحيث ضحك والده وقال له أنه سيعيش طويلا وأطلق هذا المثل بعد كلمته هذه، وهذا لشجاعة (صالح) ونزاهته وقوة تحمله بالرغم من الحرب والظروف التي مرت بها الجزائر أثناء الثورة وباستشهاد اصدقائه وبقائه هو حي.

✓" **حمدة خير من أحمد** "[3] ويقال أيضا عيشة خير من عياش يضرب هذا المثل هذا المثل للمرأة التي تكون رزينة وذات عقل رجح تحسن التصرف في المواقف، وضرب هذا المثل (لصالح رصاصة) لأنه دائما ما يعود إلى زوجته (بنت اعْمَرْ) ويقوم باستشارتها في كل شيء والأخذ برأيها.

---

[1] عز الدين جلاوجي، راس المحنة 1+1=0، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص15.

[2] موقع الاقتصادي، هل تعلم لماذا يقال ان "القط سبع ارواح"؟، 2024/04/23، 21:58 https://aliqtisadi.ps/ar/article/185882.

[3] عز الدين جلاوجي، راس المحنة 1+1=0، ص23.

✓"**من تدخل فيما لا يعنيه وقع فيما لا يرضيه** "[1] ، أي شخص تدخل في شيء لا يعنيه أو لا يخصه سيقع أو سيسمع شيء لا يرضيه، وهذا ما حدث (لصالح رصاصة) وهو يعمل في المستشفى بنية حسنة اتخذ على عاتقه أعمال أخرى بقصد المساعدة وإفادة غيره كونه وطني يحب خدمة وطنه، وبدل أن يتلقى الثناء والامتنان حصل عكس ذلك قاموا بإرسال تقارير ووشايات كالمطر للمدير والمسؤولين على أنه يتدخل في عمل غيره، وحصل طبعا مالا يرضيه أنه تم إقالته عن عمله.

✓"**لو نظر البعير لحدبته لنقطعت رقبته** "[2] فمن منا بلا عيوب حتى الحيوانات، كما نعلم أن للجمل حضور كبير في الأمثال العربية والحدبة هنا العلة الموجودة على ظهر البعير ويقصد بهذا المثل أن البعير لو نظر إلى حدبته لانقطعت رقبته بسبب اعوجاجها " **روى أعرابي أنه يفهم لغة الحيوانات..وفي يوم من الأيام قاد حافلة من الجمال إلى بلد آخر..وفي الطريق تعب فأراد أن يستريح وقت القيلولة..وعندما أراد أن يستريح وقت القيلولة..سمع أحد الجمال يقول للآخر ضاحكا..لماذا رقبتك عوجاء..كل رقاب الجمال عوجاء..أما أنا فرقبتي مستقيمه كما ترى..فرد عليه الآخر ضاحكا..رقبتك هي العوجاء ايها المغرور..أما رقبتي فإنها صحيحة.. فقال صاحب القافلة: أنتهما معا رقابكما عوجاء..وكل رقاب الجمال عوجاء..**"[3]

---

[1] رواية راس المحنة، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص84.

[3] موقع جريدة القرن، الجمل لا يرى اعوجاج رقبته وإنما يرى الآخرين فقط، فيصل مختار، 2024/4/28، 13:02 https://wwww.alqarn.dj.

وهذا ما حدث مع (امحند أملمد) بعدما صفعته (الجازية) بكلمات زادته اسودادا وحلاكة وتشظى عليها بهذا المثل، وكأنه يقصد نفسه بذلك لو نظر إلى عيوبه هو لما قال هذا المثل لها.

✓**"حتى ازيد ونسميه بوزيد"**[1] ويقابلها المثل المعروف كل شيء في وقته حلو، بمعنى أن لا نسبق الأمور وننتظر حين يحين آوانها، وهذا ما قاله (عبد الرحيم) لأخته (هجيرة) عندما قالت له سيكون أول أبناءك ذكرا ولن نحضر الختان لأنه أراد الذهاب مبكرا إلى المنزل رفقة زوجته وأخته وهما يباركان لها في بيتها الجديد ورد عليها بهذا المثل.

ومهما ذكرت من أمثال فهي لا تعد ولا تحصى في هذه الرواية التى أعطت انطباعا على ما كانت تعيشه الحفرة والجزائر آنذاك من ظلم وبطش وقهر واستبداد ومعانات الطبقة الفقيرة والمثقفة من سيطرة الطبقة الغنية والتي أصبحت إطارات ومراكز عالية رغم جهلها، والجهل هنا ليس جهل العلم فقط وإنما أصعب انواع الجهل هو أن تكون بلا ضمير ورحمة وأن يكون لك قلبا ولا تستخدمه أن تكون أنانيا وتستخدم ظهر الضعفاء والفقراء كسلم لتصعد عليه للأعلى.

ومن الأمثال التي ذكرت أيضا نذكر منها:

المثل	الصفحة	دلالته
• نجوم السماء أقرب إليك.	8	• دلالة على استحالة تحقق شيء ما.
• شر البلية ما يضحك.	52	• وهو الضحك وقت المصائب التي تأتي في غير وقتها.
• في العجلة الندامة.	52	• في صيغته الكاملة يقال "في التأني السلامة وفي العجلة الندامة" بمعنى التريث في تسيير الأمور.
• اللسان الحلو يرضع اللبؤة.	52	• بمعنى أن الكلمة الطيبة وحسن الكلام يلين ويقنع حتى الشخص العنيد.

[1] رواية راس المحنة ، ص124.

• تجري الريح بما لا تشتهي السفن.	62	• ليس أي شيء يرغبه ويخطط له الإنسان يجده.
• الدنيا فانية والدجاج يموت.	72	• كل شيء سيفنى ويذهب من الحياة لا فرق بين غني أو فقير حتى الحيوان.
• كل عطلة فيها خير.	94	• بمعنى كل تأخير فيه خير.
• لو ضربت في الماء لاعوج سيفي.	106	• دلالة على سوء الحظ.
• إذا اختلطت الأديان قم على دينك.	119	• بمعنى تمسك بما تراه صحيح إذا اختلطت عليك الأمور.
• الطول للشجر والعرض للبقر.	182	• لا فائدة من طول ولا عرض الإنسان إنما في أخلاقه.
• لا يبق في الوادي إلا الصخور.	198	• يقال لأصحاب المبادئ والأخلاق الذين لا يغرهم أي شيء.

الجدول (1): يمثل مجموعة من الألغاز الشعبية تم ذكرها في الرواية.

2. الأغاني الشعبية

تختلف الأغنية الحديثة عن الشعبية كون هذه الأخيرة تحمل نوعا من الواقعية بطريقة غنائية عذبة تأتي بشكل عفوي صادق وبسيط لها عبرة ومعنى أفضل من الأغاني الرائجة حاليا "**فالأغنية الشعبية شكل من أشكال التعبير الشعبي قوامه الكلمة واللحن ويغلب في كتابتها اللغة العامية أو اللهجة المحلية لأي شعب كان. فلكل شعب أغانيه الشعبية الخاصة وهي جزء من شخصيته الروحية والثقافية والفنية.**"[1] فبالرغم من تنوع الأغاني إلا أننا نلاحظ تداول الأغاني الشعبية بشكل مستمر إذ لا تقل أهميتها عن الأمثال الشعبية. فهي دائما حاضرة في المناسبات الرسمية والغير الرسمية، وهي أحد أعضاء الموروث الشعبي. كما يراها (فوزي العنتيل) "**قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأة بين العامة بين الناس في أزمة ماضية**

[1] أكرم رافع نصر، الأغنية الشعبية في تراث جبل العرب، 2021م، ص5.

وبقيت متداولة أزمانا طويلة"[1] فطبعا بما أنها انتقلت من جيل إلى آخر وغالبا ما يتم ذلك شفاهة سيحدث فيها بعض التغيرات، وبالنسبة إلى كونها قصيدة يتضح ذلك من خلال لحنها وذلك التناغم السلس الموجود في الكلمات الذي ساهما بشكل كبير في سهولة حفظها.

ويتضح مدى تأثر عز الدين جلاوجي بالأغاني الشعبية من خلال توظيفها في عدة مواضع في روايته كل حسب موقفه. ومن خلال العنوان "راس المحنة" وهي كما ذكر قصيدة شعبية قديمة مشهورة كتبها الشاعر الجزائري (سيدي لخضر ابن مرزوق) في محاورة جمجمة وجدها مرماة في الخلاء وغناها (البار عمر) ثم غناه بعده (رابح درياسة) مع إضافة ممتازة وذكية، (فلخضر مرزوق) "**شاعر جزائري متصوف، وهو ولي صالح عاش في القرن التاسع عشر للهجري، أي في أوائل العهد التركي في ناحية بني شقران القريبة من مدينة معسكر. والقصيدة من الشعر الملحون بنيت على ستة وتسعين بيتا، ولأن الحادثة كانت قديمة فلا أحد يعرف تاريخ وقوعها بالضبط** "[2].و يقول فيها:

هذا وطنك وإلا جيت براني
يا راس المحنة لله كلمني
حر أنت ولا مملوك حطاني
وإلا أنت خاين قبضوا عليك خيانة

[1] وسيلة بروقي، الأغنية الشعبية في منطقة تبسة أغاني الاعراس (نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر، 2016/2015م، ص16.

[2] شهيرة برباري، المعيار الجمالي للمخيال الشعبي وأثره في التشكيل السردي لرواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي، العدد01، 2021/12/20م، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، الجزائر، ص320.

باعوك بقيمة ربعين سلطان

وإلا أنت ماكر نصاب للضلالة

وإلا قاتل روح على أهلك جاني

وإلا كانت نفسك ظالمه خوانه

هذا برك وإلا جيت براني

يا راس المحنة لله جاوبني[1]

وقد استحضرت هذه الأغنية في حوار بين منير وجثة (صلاح الدين) الذي ذبح من قبل أصدقائه الارهابيين بعدما أصابوهم الشرطة برصاصهم. ويقال أن قصة هذه الأغنية الشعبية "**أنه رجل ذهب إلى الحج، اسمه (الهاشمي بن نونة بن مرزوق)، ينحدر من بلاد الفراعنة (مصر)، ولكنه نشأ وعاش في مدينة قسنطينة... قد خرج قاصدا مكة لأداء مناسك الحج إلا أنه ابتعد عن القافلة، فتاه وافترق عنها...وهو يسير تائها تعرض له قطاع طرق فقتلوه وتركوه ملقى على الأرض جثة في العراء، حتى مرت مجموعة من أهل الخير فقامت بدفنه بقي في قبره ستين عاما وذات يوم تهاطلت الأمطار وفاض الوادي ليقذفه خارج القبر بقي رأس سي الهاشمي ثلاث سنوات في العراء، ثم يعثر عليه أحد الشيوخ من أهل الصوفية حيث دار بين الشيخ وذلك الرأس حديث طويل في شكل حوار عن هويته وغيرها...ولم يلبث أن نطق ذلك الرأس وقص على الشيخ ما حدث له..** "[2]. من خلال القصة نجد تشابه في الأحداث التي وقعت في الرواية إذ أن (منير) كان يحاور جثة مذبوحة الرقبة يكاد الرأس ينفصل

[1] رواية راس المحنة ، ص193-192.

[2] شهيرة برباري، المعيار الجمالي للمخيال الشعبي وأثره في التشكيل السردي لرواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي، ص320-321.

عن جسده بقوله:"**آه يا صلاح الدين..!! حقيرة هي الطريق التي اخترتها..حقيرة هي هذه العاقبة..**"[1] هنا يلومه على الطريق الخطأ الذي سلكها ودفع ثمنها حياته. وهذا ما حدث لي (سي الهاشمي) عندما ابتعد عن القافلة ما أدى إلى موته.حيث نجد أن تضمين النص تضمينا موفقا كوضع آخر قطعة للعبة البازل.

كما استحضر جلاوجي أغنية الفنان الجزائري (دحمان الحراشي) وهي مشهورة عربيا وعالميا يقول فيها:

"يالرايح وين مسافر اتروح تعيى وتولي
وشحال ندمو لعباد الغافلين قبلك اوقبلي
وشحال شفت البلدان العامرين والبر الخالي
اشحال ضيعت اوقات واشحال تزيد مازال اتخلي"[2]

هذا ما يحدث للذين يغادرون بطريقة غير قانونية (الحراGة) أو القانونية بلادهم طمعا لحياة وفرص عمل أفضل ويظنون أنهم سيجدون الرفاهية بطبق من ذهب، لا يعلمون مرارة الغربة ولا قيمة العائلة إلا بعد مغادرتهم وخاصة للذين يذهبون بطريقة غير قانونية كما يقال خبزة الوطن أحسن من بسكويت الأجنبي. وهذه الأغنية كافلة وشاهدة عما سيحدث أو يشعرون به وأنهم مهما فعلوا سيعودون إلى أوطانهم ويندمون على مغادرتهم لها. ويسقطها الكاتب على (سي الهاشمي) الذي ظن ما ظنوه غيره بقوله:"**عام واحد أعمله وأستطيع أن أهرب كل أفراد عائلتي..هذا الوطن لم يعد يسعدنا..هذا الوطن صار سجنا كبيرا لا يعيش فيه إلا الغلاظ الشداد..**"[3]

[1] رواية راس المحنة ، ص192.

[2] المصدر نفسه، ص 204-205.

[3] المصدر نفسه، ص 204.

وطبعا (سي الهاشمي) فعل ما كان يفكر به وحدث ما كان في الأغنية إذ أنه اتفق مع عصابة التهريب أن يهربونه إلى إسبانيا وقاموا بخداعه وأوصلوه إلى شواطئ جيجل ظنا منه أنه في إسبانيا ليجد نفسه أنه ابتعد عن سطيف عدة كيلومترات. ويبقى الوطن هو العش مهما بحثت عن معاش في بلد آخر ستعود إلى عشك الوحيد الذي يؤويك.

كما نجد أغنية الشاب خالد التي يقول فيها:

"أنا المهبول

وأنا شراب لالكول

سربي سربي والليله نعمر راسي

أنا المريول

واللي بلاتني وشكون

عمر عمر

والليلة نخرج قلبي"[1]

هذه الأغنية وضعها (المْحمد املمد) في سيارته وهو ينفخ بنفسه إلى ما وصل إليه من مكانة كما تعبر حاله الخمارة والترف الذي يعيشه بقوله: "**اشتقت إلى الخمر..تذكرت أنها نفذت من الثلاجة البارحة..وجهت السيارة صوب المركز على ضفة المدينة..لم يكن يسمح ببيع الخمر علانية في هذه المدينة..فيبيعونها خارج القانون..**"[2] كما أنه شخصية لا ترحم أحدا ولا تشعر بالضعفاء.

ووظف أغنية صالح (صالح المغبون) التي يقول فيها:

"يالمغبون لخير عليك راح

ولهم عليك تلايم وطاح

[1] رواية راس المحنة ، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص 77.

والناس كلهم فاقوا

بعدما اكلاو الغلة وذاقوا"[1]

يتضح من العنوان أن الأغنية جاءت تعبر عن الشخصية الرئيسية والحالة النفسية والمادية المزرية التي وصل إليها بعدما رحل إلى المدينة ونصدم بالواقع المزيف والموحش هناك بسبب النزاهة التي يتمتع بها، وعدم القدرة على كتم ما يراه ظلما وباطلا خاصة من خلال عمله في المستشفى ورؤية المرارة التي يعيشها المرضى تحت شعار "بالشعب وللشعب"، والحقيقة أن هذا الشعار يخدم مصالح مصاصين الدماء الذين لا يهمهم لا الوطن ولا شعبه، إنما تهمهم نفسهم وما يستطعون الحصول عليه وامتصاصه من هذا الوطن ومن الناس الذين لا حول ولا قوة لهم. هذا ما حدث للبطل والمجاهد (صالح رصاصة) بسبب القيم والمبادئ الشريفة أصبح الجميع يظنونه مجنون وتحولت الرصاصة إلى المغبون، بقوله وهو يخاطب الشهداء:"**كنتم تسمونني صالح الرصاصة..هم الآن أسموني صالح المغبون..صالح المجنون..صالح.. صالح الغبي ما رأيكم؟ أنا الذي كان الجن يخاف مني..العفريت ترتعد فرائصه لما أطل أنا الآن ياإخوان صالح المغبون..صدقوا أو لا تصدقوا أنا صالح المغبون..**"[2] وهذا ما يحدث للأسف في الكثير من البلدان صاحب النفوذ والمناصب العالية له الأولوية في الاختيار والامتلاك، أما الضعيف سواء كان متعلم أو لا يجب عليه أن يرضى بما رسموه له دون اعتراض أو البوح بأي شيء. هنا تصدق مقولة القوي يأكل الضعيف.

[1] رواية راس المحنة ، ص39.

[2] المصدر نفسه ، ص 38-39.

ما نعلمه أن الزمن له دور كبير في حياتنا كما يقال: الوقت يعلم من لا لديه معلم. بسرعته أو ببطئه نتحسر على ما فاتنا أو من لا ينقضي بسرعة بالنسبة للناس اللذين ضاقت بهم الدنيا وينطون على حبالها لمقاومة أزماتهم، وهذا ما حدث لي (منير) عندما ادخلوه إلى السجن ظلما بتهمة لفقها (امْحمد املمد)، جعلته يعيش في حيرة ويتساءل عن سبب حجزهم له.وخير مقطع وظفه الروائي لرابح درياسه، وبه استطاع عكس وإيصال ما يحس به منير قوله:

"ياساعه يهديك دوري واجري بالرقاص
عيني تنظر في ارقامك والخاطر محتار
ولات الدقيقات ساعه والساعه بانهار.."[1]

طبعا تبقى اللحظات الحزينة أثقل وأطول من السعيدة وتم ايضاح ذلك من خلال هذه المقاطع.

وعندما نقول موسيقى الراي نقول الفنان القدير (حسني) رحمه الله في أغنيته المشهورة في الجزائر وهي:

"ما تبكيش
قولي ذا مكتوبي
الظن اصعيب وانت شكيتي
اسمعتي الهدرة وتقلقتي
نخدع عمري
ذا الشي محال
جيتي تبكي وطلبتيني

[1] رواية راس المحنة ، ص146.

كلام الناس غير لحوال"[1]

ارتبطت هذه الأغنية بشخصية (امْحمد املمد) التي وضعها عند ركوبه لسيارته بعدما انتهى من إذلال الناس واستحقارهم وتجبره عليهم وطغيانه هذا أدى به إلى الكفر بحيث يقول:"**ياأهل الحفرة أنا ربكم الأعلى..**"[2]. إضافة إلى الناس التي تنافقه وتجمله بعبارات زائفة من أجل رضاه أو بالأحرى المال، كما جاء على لسانه أن المال يشتري كل شيء..ويحول الأسياد إلى عبيد.

نلتمس أغاني الراي من جديد وفي نفس الشخصية حيث وظف الروائي أغنية الشاب حسني (راني خليتهالك أمانة) ويقول:

"راني خليتهالك أمانه

اتهلى فيها

ماتغبنهاش

هي احبيبتي أناي

لكن ربي ما كتبهاش"[3]

وضعت هذه الأغنية أثناء احتفال (امْحمد املمد) بفوزه بالانتخابات، ظنا منه أنه فازا بالجازية بعدما حطم كل من يدعمها وقتل أخاها، وهي في المقابل كانت تفكر في كيفية القضاء عليه وقتله قبل أن يفعل أي شخص آخر ذلك والتخلص من رذالته وحقارته وجرمه الذي عفن حياة الكثير. نجد من خلال المقطعين الأخيرين أن (امْحمد املمد) بالرغم أنه أوهم نفسه بحصوله

[1] رواية راس المحنة ، ص164-165.

[2] المصدر نفسه ، ص164.

[3] المصدر نفسه ، ص217.

على (الجازية) الأغنية تقول عكس ذلك بالرغم أنه أحبها إلا أنها لن تكون له، ولا (الجازية) ستقبل بشخص قتل أخاها ودمر من حولها، ليختم الكاتب بهذه الأغنية المشهد.

ننتقل من جو الشخصيات السلبية إلى جو الفرح من خلال توظيف أغاني تعبر عن حلول فصل الربيع يغنيها الأطفال فرحين بأيامه الأولى وهم حاملين قففهم المليئة بالحلوى، ويرجح أن تكون هذه الأغنية الشعبية من التراث السطايفي، نظرا للمكان المشار إليه في الرواية. ويقول فيها:

"آربيع ربعاني
كل عام تلقاني
آنا وخياني
في لجبل الفوقاني.."[1]

وبالرغم من المأساة التي تحويها الرواية إلا أن الروائي استطاع أن يعزلنا لوهلة عن ذلك الجو الكئيب ويعيد بنا إلى أجواء الفرح والسعادة ربما يمكن القول اجواء الطفولة.

لقد وفق (عز الدين جلاوجي) في روايته هذه في اختيار الأغاني الشعبية كل حسب موقفه. كونها قادرة على ترجمة عما في خوالجنا وهي الملجأ ربما للعديد من الناس سواء كانوا سعداء أو بؤساء، فهي تمثل بحر من المعاني وكل قطرة فيها تغرقنا بدلالاتها عميقة، لهذا استخدم الأغاني الأكثر رواجا بين المجتمع الجزائري كأغاني (الشاب خالد وحسني ورابح درياسه) كما تعتبر عالمية أيضا، كانت ولا زالت أكثر تداولا بين الشعب ومفهومها واضح، باستطاعتهم فهم ما يريد الروائي أن يوصله إليهم.

[1] رواية راس المحنة ، ص103.

ومن الأغاني نعرض ما يلي:

الأغنية الشعبية	الصفحة	المعنى(المدلول)
خلات حارة الحفرة خلات.. **راحو رجالها وبقاو لبنات...**	150	**خلت حارة الحفرة خلت..** **ذهبوا رجالها وبقوا البنات**
خليونا ننطق في لعمر مرة **خليونا ننطق في لعمر مرة** **بالله عليكم حياتنا صارت مره** **وعمارنا راحت خسارة** **وتكسرت كي الجرة** **خليونا ننطق في لعمر مره** **خليونا نتكلم في العمر مرة**	52-51	**دعونا نتكلم في العمر مرة** **دعونا نتكلم في العمر مرة** **بالله عليكم حياتنا صارت مرة** **وأعمارنا ذهبت خسارة** **وتكسرت مثل الجرة** **دعونا نتكلم في العمر مرة** **دعونا نتكلم في العمر مرة**
أنا بحر اعلي **وانت لا** **ماندريك بعيده علي مانبكي عليك** **قيس الشبكة في لبحر** **وابكي على الزهر** **وادي ادي..واه**	176	**أنا لا أبالي بنفسي** **وأنت لا** **لا أجعلك بعيدة عني ولا أبكي عليك** **أرمي الشبكة في البحر** **وأبكي على الحظ** **وادي وادي..واه**

الجدول (2): يمثل الأغاني الشعبية التي وردت في الرواية.

3. السير الشعبية

تعتبر السيرة الشعبية الوعاء الذي تنصهر فيه أفكار ومرتكزات ونمط حياة أمته، والشيء الذي جعلها تندرج ضمن القصص والمرويات هو ارتباطها بالتاريخ والأدب الذي سمح بضمه إلى المرويات العامة التي أدت إلى تشكيك وجودها لولا استخدام وباستخدام واستحضار شخصيات حقيقة قديمة مثل (سيرة عنتر)، وعنتر شخصية فارسية قديمة معروفة عند العرب، حيث ترى د. نبيلة ابراهيم " **أن بطل السيرة الشعبية العربية لا يختلف عن أبطال الملامح عن شيء سوى أنه يحقق البطولة في إطار المجتمع الاسلامي**"[1] بفضل طابعها الديني الذي ظهر جليا في أكثر من موضع جعلها موعظة وذات أهداف تربوية أخلاقية، كما وفقت في مزج العديد من الثقافات باختلاف شخصياتها من كل الأقطار "**هذا ما جعل بعض الباحثين يعلونا ظهورها على انها نوع من استحضار الماضي المجيد** "[2] أدى إلى ثراء وثقل ذاكرتها من تجارب الشعوب كما حافظت نوعا ما على الهوية العربية الاسلامية وعكست حياتهم وكرمهم ونبلهم بالرغم من وجود بعض الفواحش فيها. كما برز فيها للمرأة دور وحضور.

ومن أشهر السير نذكر سيرة(سيف بن ذي يزن) وهي سيرة يمنية مزجت بين الخيال والتاريخ. ولدينا أيضا (**سيرة بن هلال**) التي تفرعت منها سيرة الأمير (**أبو زيد الهلالي**) والأمير (**ذياب بن غانم**). دون أن ننسى سيرة (**الأميرة ذات الهمة**) وهي سيرة فلسطينية وغيرهم...

[1] طارق محمود الحصري، السيرة الشعبية في مسرح الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم المسرح، جامعة الإسكندرية، مصر، 2005م ص2.

[2] شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية الهوية المحكية، مجلة أطرس، العدد2، 2020/06/30م جامعة ميلة، الجزائر، ص15.

ويستحضر الروائي في نصه هذا أشهر السير (**سيرة بن هلال**) من خلال الشخصيتين (**الجازية وذياب**)، إذا استحوذت شخصية (الجازية) على أغلب صفات (الجازية) في سيرة بن هلال كرمز للنضال والمقاومة من خلال بقاءها صامدة بالرغم من الظروف التي تمر بها من مرض أمها (عرجونة) ووفاة أخيها (عيد الرحيم) ورحيل أبيها لعدم تحمله ما يحدث في الوطن من فساد كما تتميز بكبريائها ووفاءها لوطنها وذلك من عدم الرضوخ إلى (امْحمد املمد) ابن الحركي ومحاولة قتله لتخليص الوطن من هذه الجيفة التي تنشر رائحة عفنها على الضعفاء، وترى نفسها ملزمة الدفاع عن الوطن ويظهر ذلك من خلال قولها:"**حارة الحفرة تنتظر أيتها الفحلة.. يا سلالة الفحول.. اقتليه.. اغسلي العار.. لا يغسل العار إلا الدماء..**"[1]، ما يجمع (الجازية) (بذياب) حبهم ووفاءهم لوطنهم ف(ذياب) غادر الحفرة " **هجر ذياب قبيلة بين هلال وأقسم إن لحقه أحدهم أن يقتله لقد كره تنافر قومه من أجل التفاهات..**"[2]، وعمل صحفيا في جريدة الشروق اليومية وينشر مقالات يكشف فيها عن المستور وعن فساد النظام الإداري والأعمال الغير القانونية التي تسير تحت شعار بالشعب وللشعب أو كلنا للوطن." **ويستحضر منير قول (ذياب الهلالي) في السيرة الهلالية ويتراءى له مخاطبا إياه في عزة، لما قدم (امْحمد املمد) ليخرجه من السجن وهو يتظاهر بالمحبة والعفة بعد رجوعه من الحج لكن**

[1] رواية راس المحنة ، ص218.

[2] المصدر نفسه، ص107.

منيرا يرفض ذلك؛إذ يرى فيه مذلة واهنة عظيمة"[1]، إذ يقول:" **كان ذياب لهلالي ينتصب أمامي..وهو يقول كأنما يوصيني: قيز لبار ولا قمح المنة عز فالنار ولا ذل في الجنة"**[2] والمقصود هنا بالبار جمع بور الأرض، والقيز نبات صغير يستخرج الفقراء والرعاة عادة ثمرته الصغيرة من تحت التربة ويأكلونها.

4. المراسيم الشعبية

تعد المراسم الشعبية ضمن العادات والتقاليد وهي ظاهرة تاريخية ومعاصرة في آن واحد عبارة عن طقوس يقوم بها الأفراد في الأفراح والأحزان ورثوها عن أجدادهم،كطقوس الزواج من خطوبة وزفة...والوفاة كغسل الميت وتكفينه ودفنه ومراسيم الميلاد كالحمل والتسمية...وغيرها، "**فالطقوس إذن تقليد أو إجراءات متقادمة اكتسبت هيبة دينية، نظرا لهالة التقديس أو الاحترام الكبير لهذه الطقوس وهي بمثابة بقايا لعادات ومعتقدات دينية بائدة"**[3] لا تزال هذه المراسم حية إلى هذا اليوم، ولعل أبرز ما توارثته الأجيال في هذه الرواية آنذاك:

1) **فصل الربيع** عند حلول فصل الربيع يقوم الجزائريين بعدة طقوس لفرحهم بحلول فصل الربيع كصنع المبرجة (لبراج) شيء من الغرس بين طبقتين من السميد معينة الشكل والزيراوي أيضا وهو نوع من الحلويات يشتهرون به الشاوية في الجزائر أكثر من عربهم، عبارة عن رقائق من

[1] شهيرة برباري، المعيار الجمالي للمخيال الشعبي وأثره في التشكيل السردي لرواية (راس المحنة) لعز الدين جلاوجي، ص327.

[2] رواية راس المحنة ، ص 157.

[3] هجيرة عديلة، نسيمة باشا، طقوس الزواج وتقاليده منطقة اوزلان أنموذجا(دراسة انثروبولوجيا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعةعبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، 2014/2013م، ص31.

السميد يتم تفتيتها وغربلتها وبغربال خاص به مع التمر (الغرس) ويضيفون لها زبدة البقر أو المعز وهناك من يضف العسل الحر حسب الرغبة، وقد ذكر جلاوجي عادات أهل مدينة سطيف في الربيع من خلال تحضيرهم لشيء يسمى قفة الربيع ويقول: ".. **اليوم يوم الربيع.. اشتريت لوليلي قفة الربيع الصغيرة.. سأملأها لك حلوى وبرتقالا وامبرجة وقرص الربيع.."**[1] قرصة الربيع عبارة عن مزيج من السميد والسكر والملح والقليل من الخميرة والماء تشكل على شكل قرص أشبه بالخبز (الكسرة)، وهناك من يقوم بها بطريقة أخرى تأتي مثل حلوة (الصابلي) على شكل قرص كبير.

2) مراسيم الميلاد حيث اقتصر (جلاوجي) على عنصر التسمية، ربما لأهميته الكبيرة قديما وحديثا أيضا عند البعض إذ أن قبل ميلاد المولود يختارون له اسما ذو معنى ليكون مثله فمثلا عند تسمية الشخص باسم حكيم سيكون ذي حكمة وصابر ليكون ذو صبر، كما يسمون على اسم الجد ليبقى الاسم متداول عبر أجيال وبعضهم يسمي على اسم ميت ذو مكانة في قلبهم. وهذا ما حدث مع (صالح رصاصة) وهو يقول:"**لما خرجت إلى هذه الدنيا أسماني والدي صالح.. على اسم جدي حتى يبقى الاسم حيا ومتداولا"**[2]. نفس الشيء أرادته ابنة الصالح (هجيرة) لأخيها (عبد الرحيم) حين قالت وهي تمازحه "..**لا..نسميه سالم..سالم**

[1] رواية راس المحنة ، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص14.

العلواني..سالم لم يمت يا عبد الرحيم ولن يموت.."[1] فهي تريد تسميته على اسم جدها (سالم العلواني).

نرى أن تسمية الاسماء لا يكون بشكل عشوائي، وإنما أصبح بها شيء من الأحاسيس ورباط قوي بين الأحفاد والأجداد الذين طالما فعلوا ما بوسعهم لتوفير حياة مريحة لأبائنا وهم بدورهم يريحوننا.

3) **الزواج** وهو ذلك الارتباط الشرعي بين الرجل والمرأة بشكل متفاهم " **غايته الاحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين**"[2].هناك عدة مراحل كالرؤية الشرعية (الشوفة) بعدها الخطوبة ثم الزواج، وتختلف هذه المراحل وكيفية القيام بها من منطقة لأخرى كما تختلف ميل جيل لآخر فمثلا قديما كان الزواج يعتمد على موافقة الكبار فقط لا يهم رأي الذين سيتزوجون يوافقون على اختيارات أهلهم دون اعتراض فتقام الرؤية الشرعية بحكم لا يعرفون بعضهم البعض أما الآن كون الزمن تغير أصبح كل شيء بيد من سيتزوجون ويختصرون العديد من المراحل منها الأولى التي سبق ذكرها. إلا في بعض الحالات يكون كالسابق. وهذا ما حدث عند زواج (عبد الرحيم) إذ جاء على لسان (منير):"**وفجاة غير حديثه وهو يمزق اشلاء الرسالة ليخبرني انه قرر تزويج عبد الرحيم من وهيبة ابنة الشيخ الهاشمي**"[3] ليفكر بعد ذلك بينه وبين نفسه عن

---

[1] رواية راس المحنة ، ص124.

[2] موقع المملكة المغربية وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة ماهو الزواج؟، المادة 4 من مدونة الأسرة الصادرة في 5 فبراير 2004م 2024/05/09م، 00:12، https://social.gov.ma

[3] رواية راس المحنة ، ص118.

رأي (عبد الرحيم) حول هذه الفتاة. ثم يكمل حديثه عن تفاصيل خطبة الفتاة ويقول:"**اتجهنا الى بيت الشيخ الهاشمي القريب فخرج الينا بثياب عمله... لقد عاد لتوه من التجوال عبر الأحياء..عجل بإدخالنا البيت وهو يحفنا بباقات الترحيب.. سريعا جيء بالقهوة.. لم يتردد صالح كثيرا ففاتحه بالموضوع.. ظهرت البشرى على وجهه المتعب ودون مقدمات قال: يا صالح أنت اخي وابنتي ابنتك.. لن أعارضك فيما تفعل**"[1]. هنا نجد زواج (عبد الرحيم) تم وفق عادات أجدادنا سابقا، ليكمل (جلاوجي) ويتحدث عن الزفاف "**بعد اسبوع تم الزواج وأقام الجميع حفلا رقصت فيه كل حارة الحفرة حتى الصباح..**"[2]. يعد الرقص رمزا للاحتفال والترويح عن النفس مع ايقاعات موسيقية"**كما ارتبط بمراسيم وطقوس معينة حسب مقتضيات الحال**"[3] ويستمر في وصف أجواء الأعراس في حارة الحفرة ويقول:"**كان الجميع كبيرا داخل حجرة الاستقبال رغم ضيقها.. أطفال ونساء تتعالى ضحكاتهن وزغاريدهن المرة تلو الأخرى.. وترتفع حناجر بعضهن بأغاني السراوي فيما تفنن بعضهن في الرقص السطايفي والقبائلي وحتى الشرقي في بعض الأحيان.. وتسكت النسوة أحيانا فينصرفن إلى الحدي وأكل الحلويات والمشروبات بتلذذ كبير دون أن يسكتن الغناء الذي ينبعث بدلهن من**

[1] رواية راس المحنة ، ص118.

[2] المصدر نفسه ، ص118.

[3] شيخه عبيد الحربي، التعبير الفني بالرقص في الجزيرة العربية في العصور القديمة (دراسة تاريخية اثرية)، التعبير الفني بالرقص في الجزيرة العربية القديم، العدد4، 2020م، قسم التاريخ، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، السعودية، ص284.

الآلات.."[1] هنا نرى أنه أبدع في وصف أعراس مدينة سطيف ومدى كرمهم وجودهم إذ لا يحدث الزفاف إلا بوجود الحلويات التقليدية وتوزيعها على الصغار والكبار، و الأغاني السراوي وهي أغاني شعبية خاصة بمدينة سطيف تقام في الأعراس تغنيها النساء جماعيا ويرفعن فيها الصوت حتى يسرى بعيدا ومن هذا جاءت التسمية، وإذا تعبنا من الغناء يسلمنا ذلك للآلات بتنوع الرقصات الشعبية السطايفية والقبائلية طبعا، التي بدورها تعبر عن الحالة الشعورية التي يعيشها الإنسان آنذاك من فرح وسرور بالرغم من غيابه في هذه الظروف التي يعيشونها.

4) **الجنازة** لم تذكر كلمة المحنة عبثا في العنوان، ففي أي وقت نتصفح فيه الرواية تفوح منها رائحة الموت، لكن موت من موت الأبطال والمظلومين أمثال الشهداء كل من (سالم العلواني) وأصدقاء (صالح رصاصة) وفي الأخير يصعق بموت ابنه (عبد الرحيم) الذي قتل من قبل جماعة ملتحية تدعي الدين "**وفتح الأمير عينيه إلى نهايتها فظهر وجهه بلحيته الكثة السوداء كوجه بومة.. وفهم الأشقر الإشارة.. فأطلق رصاصتين إحداهما استقرت في قلبه.. والأخرى في عنقه**"[2]. وتعتبر الجنازة في الغالب المناسبة الوحيدة التي يجتمع فيها الأصدقاء والأعداء "**مئات من الناس على اختلافهم حضروا..حضروا أحبابا وأعداء..كل شيء في هذا الوطن يفرقنا.. الحزن وحده كفيل بجمعنا.."**[3]، لقد صور (جلاوجي) مراسيم جنازة (عبد الرحيم) الشعبية بكل تفاصيلها المأساوية: "**اقترب موعد دفن الجثة.. نواح النسوة يرتفع منذ**

[1] رواية راس المحنة، ص121-122.

[2] المصدر نفسه، ص128.

[3] المصدر نفسه، ص 130.

الصباح.. نشيج ينبعث من الأصحاب الذين تكوموا عند الجدران.. انشغل آخرون بتوزيع القهوة على الحاضرين.. يشتد توافد الناس من كل اتجاه يقبلون كتف أبي صالح قائلين: عظم الله أجركم ويبتعدون ليتجمدوا مجللين بالحزن.. صوت مرتل ينبعث من مسجل داخل البيت.."[1].

كما نقل لنا الكاتب إحدى العادات السلبية القديمة في الجنازات عند النسوة، هو ضرب الصدر والنواح عند خروج الميت "**لحظات وينطلق الموكب..ارتفع العويل وخرجت النسوة إلى الشارع سافرات منفوشات يندبن ويولولن..**"[2]. فالزغاريد عادة ما تقام في جنازة الشهيد ويختلف القيام بها من منطقة لأخرى، (فعبد الرحيم) يعتبر شهيدا أيضا. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"**من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد**"[3]. لقد كان حضور الموت قوي في هذه الرواية بداية من الثورة التحريرية الوقت الذي سعى فيه أجدادنا وناضلوا من أجل تحرير الوطن وإعادة المجد له، وكانت الفاتورة روحهم وديارهم وشرفهم "**لما ثار الشعب ضد المحتل كنا كلنا سباقين.. كل واحد يسبق الآخر ويسبق حتى نفسه لأننا امنا بصدق وبعمق أن أرضنا عطشانة.. وما يرويها غير الدم..دم قاهر يروي الأرض مات أبي شهيدا.."**[4] وبعدها في فترة العشرية السوداء كانت عبارة

---

[1] رواية راس المحنة، ص130.

[2] المصدر نفسه، ص130.

[3] موقع الجزيرة، شهيد الإسلام في القرآن والسنة، أكرم كساب، 2024/05/09م، 00:24، https://wwwaljazeera.et

[4] رواية راس المحنة، ص14.

عن صراع بين السلطات وجماعة إرهابية تدعي الإسلام وتقوم بالقتل والخراب ضحيتهم الطبقة المتوسطة والفقيرة يضحون بهم كأضاحي العيد بقولهم:"**الله أكبر اقتلوا عدو الله**"[1]. كانت مجازرهم لا تعد ولا تحصى "**لقد أكد السائق والمرأتان وجماعة أخرى ممن وقعوا في الكمين..أن القتلة كانوا شبابا ملتحيين..وكانوا يتحدثون باسم الإسلام..لقد اقترفوا مجازر ابشع وقتلوا أطفالا ونساء وأبرياء..**"[2] أي دين يسمح بقتل الأبرياء هذا الإرهاب حقا استغل الدين بأبشع الصور لأجل المال والسلطة لا غير.

أن أهم سمة أشار إليها الكاتب في المجتمعات الجزائرية أنه مهما اشتدا الخلاف بينهم في وقت الحزن يقفون إلى جانب بعضهم البعض وهي إحدى صفات الفحولة التي تجسد روح التضامن التي تساهم بالتعلق فيما بينهم، هذا يدل على مدى تمسك المجتمعات بمختلف طبقاتها بالعادات والتقاليد، وبالرغم من بعض العادات السلبية لا يحق لنا أن ننقد أي عادات أو تقاليد تخص أي مجتمع بل احترامها وتقبلها مهما كانت إيجابيتها وسلبياتها.

5. اللهجة العامية

وهو كلام عامي بسيط غير فصيح، تختلف اللهجات في الجزائر وربما في مختلف البلدان من منطقة لأخرى، قصد التواصل والتفاعل فيما بينهم لتحقيق الاندماج في المجتمع، كما تختلف تسميات اللهجة العامية حيث أعطى المشتغلون بالدراسات اللغوية تسميات عديدة لها

[1] رواية راس المحنة، ص127.

[2] المصدر نفسه ، ص133.

"**أن العامية هي اللغة الدارجة أو اللغة الشعبية أو اللغة الدخيلة أو لغة غير المثقفين أو لغة غير فصيحة** "[1]. والمتتبع لرواية (راس المحنة) يجد حضور كثيف للهجة العامية الجزائرية في الأمثال والأغاني وأحيانا في الحوارات العادية... وغيرها. لأسباب كثيرة كاندماج القارئ الجزائري والتفاعل مع الرواية واحتضان المعنى المراد ايصاله من خلال سرد الواقع المخزي الذي عاشته الجزائر في تلك الفترة وخيبة الأمل التي مست الشعب بالرغم من براميل الدماء التي سكفت، والمعانات التي كان يعانيها المثقف من كبت واستحقار له، وكذلك الغير جزائري يبث فيه روح البحث وشغف المعرفة عن معنى هذه الكلمات والغوص في الثقافة الجزائرية واخذ فكرة عنها. وقد ذكر معجم من الكلمات العامية نذكر منها: (**الحوش، ولد الكلب، حلوف نانا، غاشي، لازم نخطط، الله غالب، بهلول**...)، فكلمة الحوش ذكرت من خلال قوله: "**أين الحوش الواسع؟ أين الشجر؟ أين الغنم؟**.." والحوش هنا عبارة عن فناء داخل المنزل، من خلال الجدول الآتي سنتطرق إلى مجموعة من الكلمات قد ذكرت في الرواية مع ذكر معناها ودلالتها:

اللهجة العامية	الصفحة	دلالتها
يا خُيَّ	**27**	**يا أخي**
الحوش	**28**	**فناء المنزل**
راقدة	**37**	**نائمة**
الله غالب	**38**	**لا غالب إلا الله**
ما قدرت	**38**	**لم أستطع**
دارنا	**40**	**منزلنا**

[1] محمد عاشور، اللهجة العامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، مصر، 2000م، ص15.

يا ولد الكلب	44	يا ابن الكلب تقال للشخص الدنيء
نانا	56	جدتي
البهلول	113	تقال للمجنون أو للكثير الضحك
يستحق لهراول	125	يستحق الضرب
لازم نخطط	142	يجب أن أخطط
غاشي	164	جلبة من الناس
حلوف	164	خنزير
غدوه	174	غدا
ابْنِينْ	193	لذيذ

الجدول (3): يمثل بعض الكلمات العامية التي ذكرت في الرواية.

وبالرغم من اختلاف اللهجات نبقى أمة واحدة تسند بعضها البعض في الشدائد، حتى بالاختلاف الجغرافي والديني يبقى هناك شيء واحد يجمعنا وهي الإنسانية.

الفصل الثاني

حضور التراث المادي في رواية" راس المحنة".

- المطلب الأول: اللباس الشعبي.
- المطلب الثاني: الطبوه الشعبي.
- المطلب الثالث: الأواني المنزلية.
- المطلب الرابع: الأماكن الشعبية.
- المطلب الخامس: الشخصيات

التراث المادي وهو التراث الملوموس أو المنجز منذ حقبة زمنية متوارث عن السلف، نستطيع النظر إليها ولمسها ك (اللباس والأكل والمباني والإكسسوار والزخرفة...)، أي أنه يعبر على " **كل الأشياء التي صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع بيئة وقد تتدرج منها عدة أشياء من الأواني الفخارية، التي استخدمها الإنسان البدائي إلى المركبات الفضائية، أي أن الثقافة المادية هي كل ما يستطيع أن يلمسه الإنسان** "[1] والحديث عن التراث" **في بيئة معينة يكتسب أهميتها خاصة إذ يساعد على عقد دراسات مقارنة للخصائص الاجتماعية لهذا الشعب أو ذلك من خلال عاداته وتقاليده**"[2]، أي أن لكل بيئة عادات وتقاليد وموروث شعبي خاص به يمكن التعرف عليه من خلال الممارسات اليومية، وهو ما يجعلنا نتعرف على النمط المعيشي اليومي وفي المناسبات الخاصة.

1. اللباس الشعبي

عبارة عن البسة تقليدية يتم توارثها من قبل أجدادنا وتختلف في الجزائر وغيرها من البلدان من منطقة لأخرى، وعادة ما يتم لبسها في المناسبات كالزواج والمناسبات الشعبية كيناير وهو رأس السنة الجديدة عند الأمازيغ، كما نجد كبار السن دائما ما يلتزمون ببعض الألبسة المنزلية التقليدية كالمحرمة والجبة. حيث يقف بعض علماء الدين وعلم الاجتماع "**على ادق جزئياتها نسيجها ولونها وشكلها، بشكل يوفر رؤية عميقة لروح العصر والتقاليد السائدة، فاللباس**

[1] علي شطي، التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة لمغير، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2023م، ص13.

[2] محمد الجواهري إبرهيم وعبد الحافظ وآخرون: الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات)، مركز البحوث للدراسات الاجتماعية القاهرة، ط1 مصر، 2000م، ص217.

مرآة لأحوال المجتمع وأوضاعه، ولم يكن إنتاجه عملا عفويا وتلقائيا فحسب، إنما كان يخضع لرؤية فنية نابعة من الخصوصية الثقافية والحضارية"[1] هذا يدل على مدى اهتمام العديد الباحثين باللباس كونه تخطى وظيفته الأساسية.

ومن الألبسة التقليدية التي ذكرت في الرواية :

- **القشابية**: وهو لباس تقليدي يستخدمونه الرجال لتدفئة أنفسهم من قر الشتاء و حر الصيف، كان ولا يزال يلبسونه بالرغم من تطور مجال الموضة. " **يصنع من مادتي الصوف والوبر ينسج بطريقة تقليدية والدراعة وهو من صوف طبيعي أسود لبعض الأغنام، ويمكن أن تكون القشابية مصنوعة بخليط للصوف والدراعة أو الصوف والوبر 12**"[2] اشتهرت أكثر عند أصحاب القرية والجبال، وجاءت القشابية في الرواية مخصصة لفئة معينة وهم من جيل الثورة أمثال (صالح رصاصة) وأصدقاءه (السعيد) و(الربيع) ".. **يرتدي الربيع قشابية درعاء..**"[3] كما ذكر أيضا خلال جنازة (عبد الرحيم) إذ يقول (منير): ".. **بجوارب كان يقبع أبي صالح**

[1] عمر مسعودي، عبد الكريم رقيق: قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد13، سبتمبر2018م، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص8.

[2] ينظر:موقع خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة، القشابية سيدة التراث بالجلفة، عطية عيساوي، 2024/05/05م، 19:25 https://turath.djelfainfo.dz

[3] رواية راس المحنة ، ص114.

وقد تدثر كعادته بقشابيته رغم الجو الحار.."[1] المقصود بالدرعاء تلك المصنوعة من صوف الغنم الأسود.

- **البرنس:** كما يسمى أيضا البرنوس وهو عبارة عن رداء واسع يرتديه الرجال اشتهر في المغرب العربي، الآن أصبح للنساء أيضا باختلافات بسيطه. "**وهو رداء واسع يغطي كامل البدن استعمله الرجال البربر قديما، وقد تأقلم مع بعض الأنماط الحضرية النسوية خلال النصف الثاني من القرن العشرين خاصة في منطقة القبائل وبعض المناطق الجنوبية**"[2] تختلف نوعية النسج فيها بين صوف الخروف ووبر الجمل بحث "**يتم تركيب قطعة كبيرة من الصوف أو من وبر الجمل عل شكل نصف دائرة عل قطعة مربعة صغيرة في نهايتها وهي القلنسوة أو القرمونة**"[3]. كما كتب حسن الفقيه في كتاب اليوميات الليبية عن البرنس إذ يقول: "**إن البرنس كان يعني قديما نوعا خاصا من الطاقيات (غطاء الرأس) ثم تطور معنى البرنس إلى البرنوس في العصر الحديث ليدل ما يشبه المعطف**"[4]. وجاء ذكر البرنس في متن الرواية "**.. وقفت أمامي الجازية تدثرني ببرنس عبد الرحيم.. كانت نظراتها برنسا دافئا قرأت**

[1] رواية راس المحنة ، ص130.

[2] ينظر: محمد راتول وآخرون، لترقية الصناعات التقليدية والحرفية اليدوية في الجزائر، دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، العدد01، ديسمبر 2020م، جامعة الجزائر 03، الجزائر، ص28.

[3] ينظر: محمد راتول وآخرون، لترقية الصناعات التقليدية والحرفية اليدوية في الجزائر، ص28.

[4] ينظر:موقع خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة، القشابية سيدة التراث بالجلفة، عطية عيساوي، المرجع نفسه.

على صفحاتها آيات الحب والتقدير."[1]، حدث هذا بعدما طلب أحد رجال الشرطة من منير أخذ شيء ليلبسه لأن السجن باردا.

- **العمامة:** عبارة عن"**عمرة من الصوف الأحمر المغزول مزينة بحاشية من قماش أصفر**"[2] يلف من حولها قماش ثم يوضع على الرأس "**أغلب أغطية الرأس هذه تنحت جانبا في حدود منتصف القرن العشرين بسبب الانتشار السريع للموضات الرجالية الأوروبية**"[3] لكن تبقى هناك فئة قليلة جدا من كبار السن لا يزالون يرتدون العمامة وأغلبهم من جنوب الجزائر وجبالها وأريافها، وذكرها (جلاوجي) وهو يصف حال (صالح) عند وفاة ابنه"**ورأيت أبي صالح وقد لفت الشمس وجهه..وزحف الشيب يرقص فرحا على لحيته وما ظهر من شعر صدغيه تحت العمامة**"[4] كما ذكرت من خلال قوله:" **أحسست أن هذا الرجل الذي يقف أمامي ليس غريبا عني.. أسمر اللون نحيلا تتوج رأسه عمامة خفيفة**.."[5]، كلا الموضعين كانا وصفا (لصالح رصاصة) ليقول في موضع آخر ".. **يضع فوق رأسه عمامة بيضاء**.."[6]، المقصود هنا هو صهر (الشيخ الهاشمي) شابا في حوالي الأربعين.

---

[1] رواية راس المحنة ، ص146.

[2] محمد راتول وآخرون، لترقية الصناعات التقليدية والحرفية اليدوية في الجزائر، ص104.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص104.

[4] رواية راس المحنة ، ص63.

[5] المصدر نفسه، ص55.

[6] المصدر نفسه، ص206.

- **محرمة الشامي**: وهو عبارة عن قطعة قماش تضعها النساء وخاصة الكبار في العمر على رأسها، وفي بعض المناطق توضع للمرأة عند وضعها للمولود، كما توضع فوق رأس العروس عند ارتدائها فستان الزفاف بشرط أن تكون هذه المحرمة لأم زوجها ليكون لها مكان عند عروس ابنها، كما تلبسها مع الحايك" **تبدل الحايك ويلبسون لها محرمة الشامي حمراء اللون وهي قطعة من القماش مزينة بريش الطيور وأصلها شامي**"[1]، هذه طقوس مدينة قالمة للعروس في يوم حنتها. وقد تحدث عنها الروائي في قوله:"**رأيت دمعة حزينة في مقلتي أمي المحمرتين الغائرتين كمحرمة الشامي**.."[2] يقال أن أصل محرمة الشامي من مدينة سطيف بالنسبة في الجزائر.

يعبر اللباس التقليدي عن الأصالة، كما يكشف عن البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الإنسان، وتعبر أيضا عن تاريخها وتراثها، كما أن البرنس والقشابية صنع يدوي وغالبا ما تكون المرأة هي من تتقنه، بالرغم من وجوده منذ حقبة زمنية طويلة إلا أنه لا يزال يلبس في وقتنا هذا.

2. الطبق الشعبي

إن أكثر الأشياء اليومية والمتداولة بشكل مستمر في الموروث الشعبي هو الطبق أو الأكل التقليدي، يمكن التخلي عن الكثير من الأشياء التي نرثها كاللباس والأغاني وغيرها لكن الطبخ يبق متداولا ومستمر تختلف نكهاته باختلاف الثقافة، ففي كل منطقة بالجزائر تختص بنوع من

[1] موقع وزارة الثقافة والفنون الجزائر، طقوس الزواج التقليدي بولاية القالمة، 2024/05/09م، 16:53، https://www.m-culture.gov.dz

[2] رواية راس المحنة ، ص63.

المأكولات والمشروبات التي تعتبر أيضا من الأكل، إذ أصبح للأكل الشعبي مدلولات كثيرة وتختلف استعمالاتها بين المناسبات الخاصة كالزفاف والأعياد الدينية.. وأيضا تقدم في أجمل حلتها عند زيارة شخص من منطقة أخرى لك. فرواية "راس المحنة" استذكرت بعض الأكلات والمشروبات الشعبية عند الجزائريين نذكر منها:

● **الكسكس:** وهو عبارة عن سميد وهناك من يستبدله بالشعير يتم فتله باليدين مع القليل من الماء الملح، إذ تختلف طريقة فتله هناك من يقوم بفتل الكسكس مرة واحدة ويقوم بعملية التجفيف ويدخرها لسنة كاملة وهكذا كل سنة، وهناك من يقوم بفتله ثم تفويره على بخار ماء مباشرة، ثم تضاف له مرقة بها لحم أو دجاج مع خضار. وهي من أشهر الأكلات الشعبية في الجزائر والمغرب وتونس مع بعض الاختلافات في طريقة طهيها. وردت في الرواية بقوله: "**جاءت بنت عمر بمثرد كسكس..**"[1] كما جاءت بقوله: " **كيف تأتينا عروسك فلا تعجل بذبح خروف.. أنت لست رجالا ..وهو صادق ما دام الأمر يعين الجازيه.. تحلق الجميع حول مثارد الكسكس.. مجمع للرجال ومجمعين للنساء.**"[2] تختلف مناسبات تحضيره في الجزائر كالأعراس والجنازات وخاصة يوم الجمعة كونه خفيف هذه عادة غالبة عند المجتمع الجزائري خاصة في المنطقة الشمالية.

[1] رواية راس المحنة ، ص17.

[2] المصدر نفسه ، ص46.

- **اللبن وكسرة الشعير:** وهو من أشهر ما يأكله الثوار إبان الثورة، إذ جاء على لسان (صالح):"..**كسرة الشعير وطاس اللبن كانا طعامنا جميعا.. عشرة..عشرون.. ثلاثون ليس بيننا جوعان..**"[1]. كما تشتهر في المناطق الريفية والفلاحية التي تعتمد منتوجاتها النباتية والحيوانية طعاما لها، ويكون مشبعا وصحيا.

- **المبرجة:** عادة ما يتم طهيه في أول يوم في فصل الربيع. كما وردت في الرواية بقوله:"..**امتلأت القفة حلوى وشيكولاطة وبرتقالا وقطعة امْبَرْجَه..**"، كما يقال عنها لبراج بالعامية الجزائرية وهي شيء من الغرس بين طبقتين من السميد معينة الشكل، يتم تناولها تقريبا مع اللبن.

- **قهوة الجزوة:** تعتبر المعدل لمزاج الناس ونظرا لأهميتها تم ذكرها في عدة مواضع من بينها:"..**وحين جلسنا نشرب قهوة الجزوة كانت أمي دلولة تحكي الحلقة الأولى من قصة الجازية وذياب الهلالي**"[2]. كما ذكرت عند مجيء (صالح) يبحث عن منزل لينتقل إليه هو وعائلته ليرحب به (منير):"**مرحبا بك جارا جديدا.. سعدت حارة الحفرة بك..أدعوك لتناول قهوة في بيتنا.. لا أحد يحضر قهوة الجزوة كنانا**"[3]، والقهوة من المشروبات التي تقدم عند قدوم الضيف، كما جاء على لسان الروائي أنه لعلى ما يقصدونه بكلمة الجزوة هو الجذوة لأنها تنضج على الجمر.

---

[1] رواية راس المحنة ، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص57.

- **الشاي بالنعناع:** وهو مزيج من الشاي الأخضر والنعناع والسكر وهو "**مشروب شائع في جميع أنحاء شمال أفريقيا ويختلف إعدادها من بلد لآخر**"[1]في الجزائر وخاصة بالمناطق الصحراوية "**القيت التحية على الجميع.. وجلست صامتا قرب إبراهيم جحا بائع الشاي بالنعناع..**"[2]. وليس له وقت معين للشرب يشرب في كل الأوقات ويتم تقديمه مع بعض المكسرات أو الحلويات التي تحتوي على كمية كبيرة من العسل .

بالرغم من ثراء الجزائر بالأطعمة التقليدية إلا أن عز (الدين جلاوجي) لم يوظف العديد من الأطعمة والمشروبات، بل اكتفى بذكر أهم الأطعمة التي يتم تناولها في بعض المناطق الجزائرية. وبالرغم من اختلاف الأكلات الشعبية في كل منطقة إلا أن الكسكس يبقى العامل المشترك في الجزائر.

3. الأماكن الشعبية

هي أماكن قديمة تحوي على بنايات متصلة بالموروث الشعبي، أو مبنية على طريقة قديمة مثل سقف الحطب والطين...، كما تكون لها هندسة خاصة مثل الأقواس والنقوشات والرسومات وغير ذلك، يمكن أن تكون حي أو أسواق شعبية أو معلم أثري جامع أو تمثال... إذا كانت حي أو سوق شعبي عادة يتميز بكثافة سكانية عالية إضافة إلى المعالم التاريخية والتراثية التي تجذب السياح.

[1] موقع HOUTU، مشروب الشاي الأخضر الجزائري 41022 بالنعناع، 2024/05/09م، 17:01،
https://ar.hoututea.com

[2] رواية راس المحنة ، ص 71.

لقد وظف الكاتب بعض الأماكن الشعبية في الرواية نذكر منهم:

- **حارة الحفرة:** وهي من أقدم الحارات الشعبية في مدينة سطيف، كانت المركز الأساسي التي تدوروا فيها أحداث الرواية، إذ انتقل إليها(صالح رصاصة) بعدما تم طرده من المستشفى بالمدينة:"**مع إشراق شمس الغد انتقل عمي الصالح مع أسرته إلى حارة الحفرة بعد أن لفظته المدينة عل أطرافها الفقيرة..**"[1]، لتزيد خيبة أمله ويعيش حالة من الضياع بسب الإرهاب الذي كان يسيطر على المدينة، وعن كيف أصبح الخونة أسياد للوطن؟ بعد التضحيات التي قام بها الثوار.وعن (الجازية) يقول الكاتب:"**لا تخافي يالجازية.. يا أمل الجميع..غدا يالجازية ستشرقين بلون القوزح عل حارة الحفرة لتغدو ربوة ذات قرار ومكين..لتغدو جنتين ذات اليمين وذات الشمال..**"[2]، رأوا في (الجازية) الأمل وإنها من ستفك قيودهم لشخصيتها القوية الرافضة للواقع المسود الذي تعيشه حارة الحفرة، لتحول ذلك السواد إلى بياض وتجعل من الليل نهارا من خلال قتلها لابن الحركي (امْحمد املمد) بعد عودة أبيها لشدة يأسه من هذه الحارة التي كانت بمثابة خيانة واضطهاد وتعسف وتَجاسُر.

- **سوق سوداء:** سوق شعبي يحتوي على الحاجيات اليومية للناس والخردوات عادة ما يكون مكتظ، وقد ذكر في الرواية على لسان (صالح رصاصة) وهو يحاور (منير) "**يا منير هذه دولتكم..دولة الذل والطحين..نحن أكبر دولة لإنتاج الغاز عالميا.. وغازنا يصل إلى أعالي**

[1] رواية راس المحنة ، ص58.

[2] المصدر نفسه، ص13.

أعدائنا بأوروبا بثمن بخس.. ونحن ما زلنا في القرن العشرين نشتري قارورة الغاز من السوق السوداء وبتوسط المعارف..؟"[1] يشتكي ومحتار في نفس الوقت كيف لدولة كالجزائر مصدرة للغاز، والتصدير لا يكون إلا بوجود الفائض وشعبها يعاني من قلة الغاز وصعوبة الحصول عليها إلا بالوساطة، هذا بسبب النهب والسرقة وتلف الجهاز الإداري للدولة، ولا يزال الوضع بقارورات الغاز في الكثير من المناطق لحد الساعة.

- **عين فوارة:** عبارة عن نافورة تحوي منحوتة لامرأة نصف عارية في منطقة عين فوارة التي سميت نسبتا لها، بمدينة سطيف في شرق الجزائر تعتبر من أهم المعا لم التاريخية من عهد الاستعمار الفرنسي سنة 1898م، كما تختلف الروايات عن قصة تمثال المرأة الذي " **صنع من حجر الأبيض والمرمر، شامخة فوق عين ماء هي الأكثر عذوبة في مدينة سطيف، ينبجس ماؤها من أربعة ينابيع، صنعها النحات الفرنسي الإيطالي الأصل فرنسيس سان فيدال (Fracis de Saint Vidal) ليشارك به في المعرض العالمي للمنحوتات بمتحف اللوفر الفرنسي بمرور 100 عام على بناء برج إيفل شاهدها الحاكم العسكري الفرنسي لمدينة سطيف، وأعجبته، فنقلها إليها**[2]، ولقد اختلفت الأقاويل حول قصتها إذ يرى أغلب الجزائريين أن أصل قصة " **التمثال لمحبوبة أحد الحكام الفرنسيين، والتي تزوجت من شخص أخر فلم يكن بيد الحاكم الفرنسي إلا أن يطلب نحتها ووضعها عل منبع الماء، تخليدا لحبه**

[1] رواية راس المحنة ، ص 117.

[2] ينظر:موقع الشرق الاوسط، منحوتة عين الفوارة عروسة سطيف الجزائرية، أميمة أحمد، 2024/05/07م، 20:24،

https://aawsat.cim

لها"[1]. لقد ذكرت في الرواية طبقا للقصة الثاني حيث يقول الكاتب: "**ورحلنا إلى سطيف..دخلنا المدينة..طفنا بشوارعها نودعها.. وقفنا عند عين فوارة..قلت لك: عين الفوارة تمثال لامرأة أحبها حاكم فرنسي كان في هذه المدينة..ولم يشأ القدر أن يحققا حلمهما فاختطفها إلى غير رجعة.. ولأن حبيبها كان وفيا صرف كل ماله من أجل أي يقيم لها تمثالا نصبه هنا وسط المدينة على نبع الماء."**[2] نقلت هذه التفاصيل (الجازية) وهما يغادران المدينة بعد طرد أبيهما من عمله.

- **حمام الصالحين:** وهو حمام معدني استشفائي في مدينة سطيف يقصده كل الأشخاص للتحمم والاستفادة من مياهه المعدنية المفيدة للعديد من الأمراض، ولقد ذكر في الرواية كالآتي: "**وضعت قدمي على عتبة حمام الصالحين أهم أن ألجه"**[3] كانت على لسان (عبد الرحيم) وهو تائها يفكر بمصيره في هذه الدنيا لا يعمل ولم يكمل دراسته مثل أخته (الجازية)، يرى لا فائدة منه ما جعله يفكر بالهجرة إلى فرنسا طمعا في حياة أفضل، رغم كل ذلك يعمل في الحمام "**ألقيت التحية عل الجميع.. وجلست صامتا قرب إبراهيم جحا بائع الشاي بالنعناع داخل قاعة الاستراحة بالحمام..ونهضت قاصدا صاحب الحمام..وأسررت إليه أني أريد أن أعمل**

[1] ينظر: موقع صوت سطيف، عين فوارة المرأة التي يركع لأجلها الرجال، شيماء بوقري، 2024/05/07م، 20:30

https://sawtsetif.dz

[2] رواية راس المحنة ، ص 63-64.

[3] المصدر نفسه، ص71.

دلاكا.."[1] لينتهي به المطاف بترك العمل بعدما استصعبت عليه نفسه وهو يدلك (امْحمد املمد) بعد قذفه ببعض الإهانات.

- **الدار القبلية:** وهي دار بابها مقابل اتجاه القبلة تتميز بعدة صفات من بينها: التهوية الكافية والإضاءة، كما تكون باردة في الصيف ودافئة في الشتاء، وعادة ما تكون هذه الدار للضيوف أو أي غرفة أخرى "**زارني ضيفان الربيع والسعيد أخويَّ في الثورة.. لا أحد يمكنه أن يتصور كم فرحت.. فتحت لهما قلبي وفتحت الدار القبلية."**[2] وهي دار الضيوف أو غرفة الاستقبال التي استقبل فيها (صالح رصاصة) أصدقاء الثورة، واستعادة ذكريات الشباب إبّان الثورة التي من بعدها لم يرى (صالح) ذكرة أسعد منها بل اصطداما بالواقع.

- **الجامع العتيق:** وهو جامع قديم متواجد في مدينة سطيف" **وهو مسجد تاريخي وأقدم مسجد شيّد في مدينة سطيف في الجزائر بني بين عامي 1845م و1847م، وهو يتميز بتصميمه المعماري المتميز، يمزج ما بين العمارتين العثمانية والبيزنطينية بطريقة فنية تتجل خصيصا بمئذنته الفريدة من نوعها في الجزائر"** [3]، متواجد في حارة الحفرة تم ذكره في الرواية من خلال قوله: **"اقتربت من الجامع العتيق عائدا إل الحفرة.."**[4]وهو مسجد أقسم عليه (صالح رصاصة) أن لا يدخله بسبب ما قام به (صلاح الدين) مع مجموعة من أتباعه الإرهابيين

[1] رواية راس المحنة ، ص71-72.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] موقع Archiqoo، المسجد الجامع العتيق (سطيف)، 2024/05/09م، 17:10، https://archiqoo.com

[4] رواية راس المحنة ، ص 135.

المطلقين على أنفسهم جماعة أنصار السنة بتهديم المحراب وإتلاف كل زخارفه وأقاموا بابا وكسروا المنبر ومنعوا صلاة الجمعة، وصعد (صلاح الدين) مصطبة ويتحدث عن بدع المسجد والجمعة هذا أدى إلى قطع الكثير صلاة الجمعة بعدها.

إن استحضار الكاتب لبعض الأماكن الشعبية أضفى فيها روحا تجعل للرواية حياتا، فهناك الذي لا يزال موجودا كنافورة عين فوارة بالرغم من تخريبها مرتين والأخيرة كانت سنة 2017م وحمام الصالحين والسوق السوداء، أما عن الفسحة والدار القبلية لم يبقى هناك الكثير من يصمم منزله على هذا الاساس.

4. الأواني التقليدية

عبارة عن أدوات تستخدم للطبخ متوارثة من أجدادنا مثل الأواني الفخارية وهي أواني مصنوعة من الطين كالطاجين والقدر والفخارات...، والمصنوعة من الحجر كالهاون ومدقته تكون من الحديد عادة ما يتميز بثقله. كما يمكن استخدامها للأكل كصحن الفخار أو القصعة الخشبية وملاعق الخشب. ولقد ذكر الكاتب بعض الأواني المنزلية الشعبية نذكر منها:

- **القصعة الخشبية**: وهي عبارة عن صحن كبير مصنوع من الخشب، وهو صناعة يدوية عريقة تعكس براعة صانعيها "**إذ لا تزال العديد من النساء الجزائريات تستعملهم، بعضهم ورثها من العائلة نظرا لعدم تأثرها بعوامل الطبيعة**"[1]. جاءت على لسان (منير) يقول: "..**وصلتني رائحته الزكية العطرة..اقتربت منها فجأة.. القصعة الخشبية ملأى بالعجين**

[1] موقع الموعد، الأواني الخشبية.. عادة قديمة وتجارة تزدهر في المواسم، ق.م، 2024/05/08م، 21:31، https://elmouid.dz

والغرس والبيض.. جلست بجوارها.."[1]. هنا يصف طفولته الحلوة مع (نانا) التي قامت بتربيته تبق القصعة الخشبية تتطور مع مرور الزمن ولا تزال تصنع بأجود أنواع الخشب مما تضفي للأكل مذاقا خاصة إذا اجتمعت كل العائلة لتأكل منها، فهي بمثابة الدفء والمحبة.

- **الطاجين**: وهو عبارة عن دائرة لها حواف مصنوعة من الطين ويوجد منها من الحديد من وسائل الطبخ، يطبخ عليها المطلوع أو الكسرة وبعض أنواع الخبز، متوارثة من أجدادنا وجاءت في الرواية "**حين فتحت عيني على عيون الصباح لم أجد نانا قريبا مني لكني وجدت البيت مشرقا بالدفء والعبق.. خرجت من تحت الغطاء.. وحدها نانا تجلس أمام الجمر تدفئة تنصب فوقه الطاجن..تنضج أشكالا من الخبز..وصلتني رائحته الزكية العطرة.."**[2]، وتوضع على النار مما يعطيها طعما ورائحة مميزة، يختلف طعمه عن التي تطبخ على نار الغاز.

وبالرغم من ازدهار الهندسة في الأواني المنزلية وتنوعها تبقى الأواني التقليدية دائمة الحضور في مختلف المناسبات.

[1] رواية راس المحنة ، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص102.

5. الشخصيات

إن استحضار الشخصيات عادة ما يكون من أجل تمجيد بطولاتها التي قامت بها كالشخصيات التاريخية، أو أخذ العبرة والإقتداء بها كالشخصيات الدينية، وانتفاع بعلمها النافع كالأدباء والشعراء، والشخصيات الأسطورية "**التي بطبيعتها تبعث الطمأنينة، عبر إضفاء شعورا بالنظام والمعنى على عالم تسوده الفوض أحيانا**"[1]. ومن الشخصيات التاريخية التي ذكرها الكاتب (عميروش، الشيخ العيفة، عمار لاكريطة، احمد لمطروش، العيد الضحوي)، إذ يقول: "**اغرورقت عيناي وقد عاد بي الربيع لتضحيات الشهداء الصادقين.. وتراءت أمام ناظري صور الفداء.. والدي.. عميروش.. الشيخ العيفة..أما علجيه.. زوجها.. عمار لاكريطة.. أحمد لمطروش.. أم منير.. العيد الضحوي..**"[2] وهي شخصيات حقيقية كان لها فاعلية في الثورة التحريرية، نالت شرف الشهادة في سبيل الله أثناء الثورة التحريرية المباركة ويشهد الجميع بشجاعتهم الأسطورية. كما ذكر الأبطال الأسطوريين (الأمير عبد القادر والمقراني) على لسان (الجازية)وهي تسترجع حديث (ذياب) عنهم، إذ يرى أن (الأمير عبد القادر) ليس بطل كما يظن البعض، وهذا بسبب استسلامه للعدو، وأن البطل الحقيقي لا يستسلم إما أن ينتصروا أو يموتوا لا خيار ثالثا "**كان يقول لي دائما يالجازيه أنا وأنت خير من الأمير عبد القادر والمقراني.. أبطالنا الأسطوريون خير من أبطالنا الحقيقيين.. الشعب هو**

[1] موقع WORLD HISTORY ECYCLOPEDIA، الأسطورة، JOSHA J.MARK، ترجمة عبد المجيد الشهاوي، 2024/05/08م، 22:51، https://www.worldhistory.org

[2] رواية راس المحنة ، ص116.

الذي صنعهم.."[1]. ليأتي بعدها ذكر رجال العرب الحقيقيين، إذ يقول (منير): **"صدام رجل.. وحده بقي رجل.. الرجال عند العرب خمسة.. فيصل وعبد الناصر وبومدين وصدام والأسد.."**[2]، (فيصل) هو ملك للعراق و(صدام)كان رئيسها، و(هواري بومدين) رئيسا سابقا للجزائر تم اغتياله، و(الأسد) هو رئيس سوريا سابقا. وهم من زعماء العرب الذين كانت لهم مكانة وقوة وانتصارات.

كما قام بتوظيف بعض الأساطير التي أنارت الرواية، كأسطورة (لزرق ملول) من خلال قوله: **"ثم رحت أحدثك عن لزرق ملول هذا العامري الذي طلبت منه حبيبته أن يحصد كل الأراضيه الشاسعة سنابل خضراء قبل نضجها وركب جنونه وفعل"**[3]، وهي قصة حب من التراث السطايفي وهو (السعيد بوطارة) من منطقة قلال، وحبيبته (مباركة) ابنة (عيشوش) من منطقة عموشة.

ولقد شغلت الشخصيات التاريخية حيزا كبيرا في الرواية كون الرواية تتحدث عن فترتين تاريخيتين فترة الثورة وفترة ما بعد الثورة وهي فترة العشرية السوداء التي ساد فيها الإرهاب وساهم في تخريب الوطن، وذكر بعض الأدباء والشعراء مع ذكر أعمالهم أمثال (مفدي زكريا والكواكبي والمتنبي وامرئ القيس) وغيرهم، وبعض الشخصيات السياسية والدينية كالنبي (سليمان) عليه

[1] رواية راس المحنة ، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص105.

[3] المصدر نفسه، ص64.

الصلاة والسلام و(أبي بكر الصديق) و(عمر بن الخطاب)...، إذ استطاع بواسطة هذه الشخصيات إضافة نكهة للرواية، وإبراز مدى تنوع تطلعاته في شتى الميادين.

خاتمة

لقد تشبعت الرواية من الموروث الشعبي، وتنوعت فيه من سير وأمثال وأغاني شعبية إضافة إلى العادات والتقاليد والشخصيات...حيث لم يكن توظيفهم اعتباطيا وإنما بشكل دقيق خادم للقضية ومسددا للهدف، كما استفاد الكاتب من التراث الأدبي العربي العريق، وكذا الإرث الديني الإسلامي. ومن خلال دراستنا لرواية "راس المحنة" توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

✓إبداع (عز الدين جلاوجي) في روايته هذه بطرح ومعالجة محنة الوطن بلغة فنية مزج بها بين القصة والمسرح والرواية، هذا دلالة على الوعي الأدبي والفني للروائي.

✓استطاعت رواية عز الدين جلاوجي السالفة الذكر أن توصلنا إلى عمق التجربة، من خلال الواقع المرير الذي عاشته الجزائر بسبب الجماعات الإرهابية التي تتحدث باسم الدين والإسلام جعلت من الموت روتين وإحدى التفاصيل اليومية.

✓إعلان الروائي من خلال توظيفه للموروث الشعبي تمرده على الأوضاع آنذاك وذلك لجرأته في تناول هذا الموضوع.

✓نرى تشبث الكاتب بالعادات والتقاليد والاعتزاز بها من خلال توظيفها، لفهم الحاضر على ضوء الماضي الذي لا زال مستمر بطرق تواكب العصر.

✓ما جعلنا نفهم ما تعيشه وتشعر به الشخصيات هو تلك الأغاني الشعبية التي جسدت حالتهم الشعورية وصورت مرارة حياتهم.

✓بالرغم من عدم أخذ الحكاية الشعبية حيزا كبيرا في الرواية، إلا أنها عملت على شيئين: أولهم المساهمة على كشف زيف الواقع وأن الظلم والجهل لا يزال موجود بالرغم من مرور الزمن. أما ثانيهم كانت منفسا للخروج من حفرة التعذيب تلك.

✓التعريف ببعض المناطق الأثرية الموجودة كمنطقة سطيف من خلال حارة الحفرة والسوق السوداء وعين فوارة كما نجد حمام الصالحين... وغيرهم.

✓كما عرف ببعض الألبسة والطبخ التقليدي ك(القشابية والعمامة والمبرجة والكسكس...) وغيرهم التي تمثل ثقافة وهوية وأصالة المجتمع الجزائري، والتي لا تزال لوقتنا هذا تلبس وتطبخ.

✓وظف الأمثال التي جاءت مزيج بين العامية والفصحى لتعطي للإيحاءات معنى.

✓استطاع الكاتب من خلال توظيفه للمأكولات الشعبية، التعبير عن مدى بساطة الشعب الجزائري.

من خلال ما أبدع به (جلاوجي) نرى مدى وعيه بالواقع الجزائري حيث استحضر فترتين تاريخيتين فترة الثورة والتضحيات التي قام بها الثوار آنذاك من أجل تحرير الجزائر، وبالرغم من كل المعاناة والجهود لاستقلالها، ينتقل ليتحدث عن فترة أخرى وهي فترة بعد الاستقلال التي تفشى فيها الفساد والاستغلال هذا أدى إلى خيبة أمل الدولة والشعب الذي ضحى وضحت عائلته من أجل الوطن.

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر:

❖ عز الدين جلاوجي، راس المحنة 1+1=0، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر دت.

المراجع:

❖ اكرم رافع نصر، الاغنية الشعبية في تراث جبل العرب، 2021م.

❖ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، الأردن 2015م.

❖ جميل الحمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد، 1799 الناظور 62000 المغرب، ط1، المغرب، 2011م.

❖ علي شطي، التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة لمغير، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة الجزائر، 2023م.

❖ فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.

❖ محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي(دراسة تحليلية)، دار النقاش للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 1988م.

❖ محمد الجواهري إبراهيم وعبد الحافظ وآخرون: الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات) مركز البحوث للدراسات الاجتماعية القاهرة، ط1، مصر، 2000م.

❖ محمد عاشور، اللهجة العامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، مصر، 2000م.

❖ هنية جوادي، في رحاب النص الأدبي المعاصر، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2019م.

المذكرات والرسائل والأطروحات:

❖ طارق محمود الحصري، السيرة الشعبية في مسرح الطفل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم المسرح، جامعة الإسكندرية، مصر، 2005م.

❖ نورة شريط، تطور البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغات والفنون، كلية الآداب، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015م.

❖ هجيرة عديلة، نسيمة باشا، طقوس الزواج وتقاليده منطقة أوزلان أنموذجا (دراسة انثروبولوجيا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، 2014/2013م.

❖ وسيلة بروقي، الأغنية الشعبية في منطقة تبسة أغاني الأعراس (نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر، 2016/2015م.

المجلات العلمية:

❖ درقاوي منصور، الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية (العادات والتقاليد –أنموذجا)، مجلة عصور، العدد 35-34، 2017م، جامعة وهران الجزائر.

❖ شهرزاد بوسكاية، السيرة الشعبية الهوية المحكية، مجلة أطرس، العدد2، 2020/06/30م جامعة ميلة، الجزائر.

❖ شهيرة برباري، المعيار الجمالي للمخيال الشعبي وأثره في التشكيل السردي لرواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي، العدد01، 2021/12/20م، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، الجزائر.

❖ شيخه عبيد الحربي، التعبير الفني بالرقص في الجزيرة العربية في العصور القديمة (دراسة تاريخية اثرية)، التعبير الفني بالرقص في الجزيرة العربية القديم، العدد4، 2020م، قسم التاريخ، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، السعودية.

❖ عمر مسعودي، عبد الكريم رقيق: قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد13، سبتمبر2018م، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

❖ كريمة نوادرية، تمظهرات الموروث الشعبي في النص الروائي الجزائري، مجلة الأثر، العدد33 2020م، كلية الآداب واللغات، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

❖ محمد راتول وآخرون، لترقية الصناعات التقليدية والحرفية اليدوية في الجزائر، دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، العدد01، ديسمبر 2020م، جامعة الجزائر 03، الجزائر.

❖ مديحة سابق، سيميائية الشخصة في روايات "عز الدين جلاوجي"، مجلة المعيار، العدد51 2020/06/14م، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

❖ موقع الاقتصادي، هل تعلم لماذا يقال ان "القط سبع أرواح"؟ ، 2024/04/23، سا 21:58 https://aliqtisadi.ps/ar/article/18588

❖ موقع جريدة القرن، الجمل لا يرى اعوجاج رقبته وإنما يرى الآخرين فقط، فيصل مختار 2024/4/28، سا 13:02، https://wwww.alqarn.dj

❖ موقع الجزيرة، شهيد الإسلام في القرآن والسنة، أكرم كساب، 2024/05/09م، سا 00:24 https://wwwaljazeera.et

❖ موقع خيمة التراث الشعبي بمنطقة الجلفة، القشابية سيدة التراث بالجلفة، عطية عيساوي 2024/05/05م، سا19:25، https://turath.djelfainfo.dz

❖ موقع ديوان العرب، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، شادية بن يحي، 2024/02/20م سا17:22، موقع https://diwanalarab.com

❖ موقع ديوان العرب، ينظر عز الدين جلاوجي، عز الدين جلاوجي، 2024/05/04م سا15:32، https://www.diwanalarab.com

❖ موقع الشرق الأوسط، منحوتة عين الفوارة عروسة سطيف الجزائرية، أميمة أحمد 2024/05/07م، 20:24، https://aawsat.cim

❖ موقع صوت سطيف، عين فوارة المرأة التي يركع لأجلها الرجال، شيماء بوقري 2024/05/07م، 20:30، https://sawtsetif.dz

❖ موقع المملكة المغربية وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، ماهو الزواج؟، المادة 4 من مدونة الأسرة الصادرة في 5 فبراير 2004م، 2024/05/09م، 00:12 https://social.gov.ma

❖ موقع موضوع، الفرق بين التراث المادي والمعنوي، هديل الداغستاني، 2024/05/01م سا 15:35، https://mawdoo3.com

❖ موقع الموعد، الأواني الخشبية.. عادة قديمة وتجارة تزدهر في المواسم، ق.م 2024/05/08م، 21:31، https://elmouid.dz

❖ موقع وزارة الثقافة والفنون الجزائر، طقوس الزواج التقليدي بولاية القالمة، 2024/05/09م 16:53، https://www.m-culture.gov.dz

❖ موقع Archiqoo، المسجد الجامع العتيق (سطيف)، 2024/05/09م، سا 17:10 https://archiqoo.com

❖ موقع HOUTU، مشروب الشاي الأخضر الجزائري 41022 بالنعناع 2024/05/09م، 17:01، https://ar.hoututea.com

❖ موقع WORLD HISTORY ECYCLOPEDIA، الأسطورة JOSHA J.MARK، ترجمة عبد المجيد الشهاوي، 2024/05/08م، سا 22:51 https://www.worldhistory.org

الملاحق

الملحق الأول: ملخص الرواية

استطاعت رواية "راس المحنة" لعز الدين جلاوجي أن تشمل عدة مواضيع وقضايا للجزائر نذكر منها:

- تضحيات الأجداد وقت الثورة من أجل الوطن.
- واقع الجزائر في العشرية السوداء.
- معاناة المثقف من خلال إذلاله وتهميشه.
- الفرق بين حياة الريف والمدينة.
- فساد الجهاز الإداري وتعفنه.

وتم طرح هذه القضايا من خلال سبعة أقسام معنونة كالآتي:

1. شرفة أولى.
2. الخروج إلى التابوت.
3. البحث عن العش.
4. قراصنة الأحلام.
5. الحب وعفونة الرصاصة.
6. الخروج من التابوت.
7. شرفة أخيرة.

كما يمكن تصنيف الشخصيات في رواية **راس المحنة** إلى نوعان:

❖ النوع الأول هو المحب والمفني نفسه للوطن، طبعا من خلال القضايا التي تم طرحها لا يمكن فن تكون إلا شخصيات بسيطة وفقيرة من عامة الناس تضحي بنفسها من أجل سلامته والأفضل له، كما تسعى إلى تغيير الواقع المظلم كما فعل أجدادنا قبل، أمثال الشهيد (سالم العلواني) أب الشخصية الرئيسية صالح رصاصة وأصدقاء السلاح أو كما ذكرهم هو إخوتي في الثورة (الربيع والسعيد)، حيث تحول اسم البطل (صالح رصاصة) بعدما انتقل للمدينة إلى (صالح المغبون، صالح المجنون) بسبب نبله وإخلاصه في عمله كحارس في المستشفى إذ كان يعمل لساعات إضافية قصد مساعدة المرضى وخدمتهم وتم طرده بمؤامرة من مدير المستشفى لأن شخص شريف مثل (صالح رصاصة) لن يسكت على ما لا يراه صواب كنهب رئيس المستشفى ومن يعملون بأمره من خيرات المستشفى ليعود إلى حارة الحفرة التي يسود فيها الظلم بسبب الإرهاب.

❖ النوع الثاني وهم شخصيات غير مثقفة لا تفقه شيئا لا في الإدارة ولا غيرها، بالرغم من ذلك إلا أنها تملك السلطة والمال بهما تتحكم برقاب الضعفاء وتستغلهم. لا يهمها مصلحة الوطن ولا هناءه إنما تسعى لخدمة مصالحها أمثال ابن الحركي (المْحمد املمد) الذي أصبح له مكانة وكلام مسموع عند كبار أجهزة الدولة، ما ساعده إلى وصول منصب رئيس البلدية. وللانتقام لأبيه بسبب قتله من قبل الثوار و(سالم العلواني)، يحاول الزواج من (الجازية) ابنه (الصالح رصاصة) و(عرجونة) لكن (صالح) يرفض ذلك طبعا كيف لشخص شريف أن يقبل بنجاسة

كهذه زوج لابنته الممرضة، وينزعج (المْحمد) منه ويفعل أشد القذارات والجرائم لتحطيمهم وليجعل الجازية توافق على الزواج منه، ليقتل أخاها الضابط (عبد الرحيم) من قبل جماعة إرهابية تدعي الإسلام ليحاول بعدها اغتيال حبيبها (ذياب) الذي يعمل صحفي في جريدة الشروق اليومية في العاصمة، وسجن أخيها من الرضاعة (منير) الذي كانت تعتبره ملجأ لها عندما تضيق بها الدنيا. كما حطم حياة الحلوة التي كانت فرحة العديد من أهل الحفرة ما جعل أباها يفقد عقلها وشتت عائلتها، لم يكتفي بذلك إنما حاول طرد سكان الحفرة كلهم وهدم بيوتهم قصد بناء مشاريع، لينتهي به المطاف بفوزه في انتخابات البلدية ظنن منه أنه قد فاز بـ (الجازية) بعد رحيل أبيها وعودته في قريتهم وهي بدورها كانت تخطط لقتله بينما هو يحتفل بانتصاراته في الانتخابات.

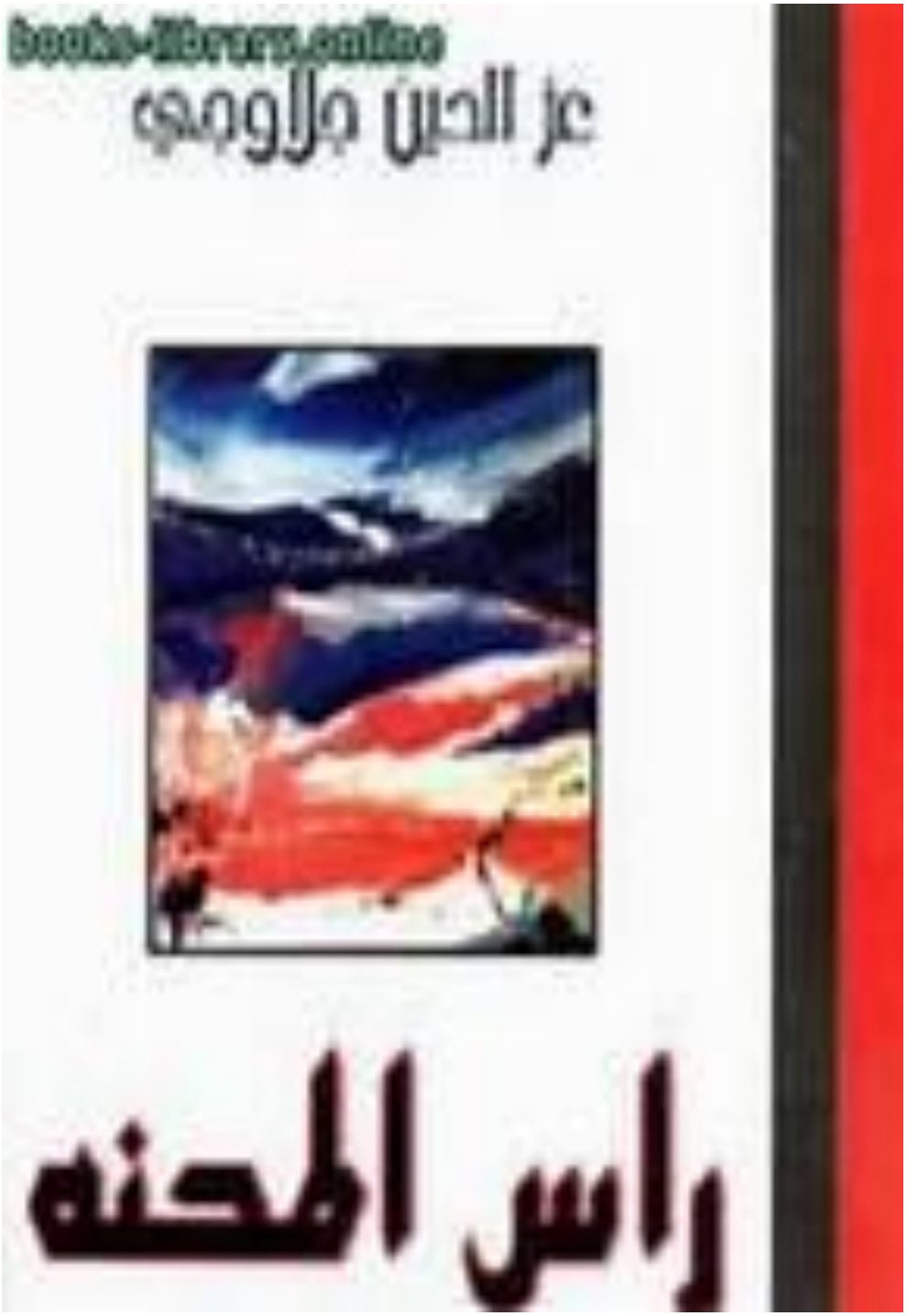
عز الدين جلاوجي
راس المحنه

الملحق الثاني: التعريف بالكاتب.

لقد كانت بداية (عز الدين جلاوجي) في سن مبكر إذ ولد في 22 فبراير 1662م بـ عين ولمان في مدينة سطيف، **"وهو من المواهب الجزائرية التي اكتسحت الأدب وغمرته بأعمال روائية وأدبية تعالج قضايا الواقع الجزائري والعربي بكل ما يحمله من هموم ووقائع أثقلت كأهله"[1]**، له عدة امتيازات من بينها حصوله على " **دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مهتم بالمسرح إبداعا ونقدا وتدريسا إضافة إلى تدريس مقاييس نظرية الرواية، والسرد العربي والكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصة ومسرحا"[2]**. لقد كانت بداية نشر أعماله في الثمانينات "**حيث صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان (لمن تهتف الحناجر؟)، ورئيس ربطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001م، ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991م حتى توقفها طواعية عن العمل، وعضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين بين سنتي 2003م إلى 2008م "[3]**. وتنوعت أعماله بين المسرح والرواية والقصة والشعر نذكر منها:

مؤلفاته في الرواية:

---

[1] مديحة سابق، سيميائية الشخصة في روايات "عز الدين جلاوجي"، مجلة المعيال، العدد51، 15/06/2020، ص843.

[2] موقع ديوان العرب، ينظر عز الدين جلاوجي، عز الدين جلاوجي، 2024/05/04م، 15:32،

https://www.diwanalarab.com

[3] المرجع نفسه.

- ✓ سرادق الحلم والفجيعة.
- ✓ الفراشات والغيلان.
- ✓ راس المحنه 1+1=0.
- ✓ الرماد الذي غسل الماء.
- ✓ حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.
- ✓ العشق المقدس.
- ✓ حائط المبكى.
- ✓ الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.

مؤلفاته في القصة:

- ✓ لمن تهتف الحناجر؟.
- ✓ صهيل الحيرة.
- ✓ رحلة البنات إلى النار.

مؤلفاته المسرحية:

- ✓ البحث عن الشمس.
- ✓ الفجاج الشائكة.
- ✓ النخلة وسلطان المدينة.
- ✓ أحلام الغول الكبير.

- ✓ هستيريا الدم.
- ✓ غنائية الحب والدم.
- ✓ حب بين الصخور.
- ✓ مملكة الغراب.
- ✓ الأقنعة المثقوبة.
- ✓ رحلة فداء.
- ✓ ملح وفرات.
- ✓ في قفص الاتهام.
- ✓ مسرح اللحظة.
- ✓ مسرديات قصيرة جدا.

لافتات شعرية:

- ✓ مسدسي

مسرحيات الأطفال:

- ✓ الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال.
- ✓ غصن الزيتون 10 مسرحيات للأطفال.
- ✓ الليث والحمار 10 مسرحيات للأطفال.
- ✓ محتال طماع 10 مسرحيات للأطفال.

قصص للأطفال :

- ✓ **عقد الجمان 3 قصص للأطفال.**
- ✓ **السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال.**

الدراسة النقدية:

- ✓ **النص المسرحي في الأدب الجزائري.**
- ✓ **شطحات في عرس عازف الناي.**
- ✓ **الأمثال الشعبية الجزائرية.**
- ✓ **المسرحية الشعرية المغاربية.**
- ✓ **تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية.**
- ✓ **أقانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية.**
- ✓ **قبسات سردية "قراءة في المشهد السردي".**
- ✓ **قبسات مسرحية "قراءة في المشهد المسرحي".**
- ✓ **قبسات شعرية "قراءة في المشهد الشعري".**
- ✓ **النقد الموضوعاتي "في نماذج تطبيقية".**

السيناريوهات:

- ✓ **الجثة الهاربة.**
- ✓ **حميمين الفايق.**

- ✓ **قطاف دانية**[1].

طبعا كل هذا الثراء الأدبي أدى لحصوله على عدة جوائز من بينها:

- ✓ **"جائزة جامعة قسنطينة سنة 1991م.**
- ✓ **جائزة مديرية الشبيبة المسيلة سنة 1994م.**
- ✓ **جائزة مليانة في القصة والمسرح سنة 1994م.**
- ✓ **جائزة وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1997م.**
- ✓ **جائزة وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1997م.**

مؤسس ومشرف على العديد من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

- ✓ **ملتقى أدب الشباب الأول سنة 1996م.**
- ✓ **ملتقى أدب الشباب الثاني سنة 1997م.**
- ✓ **ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر سنة 2002م.**
- ✓ **ملتقى أدب الاطفال بالجزائر سنة 2001م.**
- ✓ **ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003م.**
- ✓ **ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية الراهن ماي 2006م"**[2].

شارك كذلك في عشرات الملتقيات الوطنية والعربية منها:

---

[1] موقع ديوان العرب، ينظر عز الدين جلاوجي، عز الدين جلاوجي، 2024/05/04م، 15:32،

https://www.diwanalarab.com

[2] الموقع نفسه، 2024/05/04م، 15:40.

- ✓ ملتقى البابطين الكويتي بالجزائر سنة 2000.
- ✓ اتحاد الادباء العرب بتونس جانفي 2003م.
- ✓ مؤتمر اتحاد الادباء والكتاب العرب ديسمبر 2003.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والتقدير	//
إهداء	//
المقدمة	أ-ج
مدخل: تطور الرواية الجزائري	13-5
الفصل الأول: تجليات التراث المعنوي في رواية "راس المحنة".	40-14
1- الأمثال الشعبية.	16
2- أغاني شعبية.	20
3- السيرة الشعبية.	30
4- المراسم الشعبية.	32
5- اللهجة العامية.	38
الفصل الثاني: حضور التراث المادي في رواية "راس المحنة".	58-41
1- اللباس الشعبي.	42
2- الطبق الشعبي.	46
3- الأماكن الشعبية.	49
4- الأواني المنزلية.	54
5- الشخصيات.	56
خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع.	62
الملاحق.	69
فهرس المحتويات	80
ملخص	//

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على البحث عن مدى حضور الموروث الشعبي في رواية (راس المحنة) للروائي الجزائري "عز الدين جلاوجي" التي اخترناها نموذجا تطبيقيا، من خلال جمع المادة التراثية الشعبية وتصنيفها حسب طبيعتها تراثا ماديا أو معنويا. إذ حاز هذا الموضوع في العقود الأخيرة مكانة مركزية وحضور قوي في الرواية الجزائرية المعاصرة، ما أدى إلى إثراء المشهد الروائي الجزائري في هذا المجال رَهْط من المبدعين الذين احتفوا بالتراث الشعبي منهم "عز الدين جلاوجي" الذي كانت علاقته وطيدة بالموروث الشعبي إذ يرى فيها مصدر للإلهام والإبداع، كما حقق من خلال عمله هذا التواصل مع الماضي وإبراز هويته وانتماءه.

الكلمات المفتاحية: الموروث الشعبي، التراث المادي، التراث المعنوي، الرواية الجزائرية.

Abstract:

This study investigates the extent of the presence of folk heritage in the novel "Ras El Mihna" by the Algerian novelist Azzedine Djelaoudji, which we have chosen as an application model. This is done by collecting and classifying folk heritage material according to its nature as tangible or intangible heritage. This subject has gained a central place and strong presence in contemporary Algerian novels over the past decades, enriching the Algerian novelistic scene in this field. A group of creative writers who celebrated folk heritage emerged, including Azzedine Djelaoudji, whose relationship with folk heritage was close, seeing it as a source of inspiration and creativity. Through his work, he achieved a connection with the past, highlighting his identity and belonging.

Keywords: *popular heritage, material heritage, moral heritage, Algerian novel.*